

مجموعة الشياطين الـ ١٣ للشباب

آخر العمالقة



DVD4ARAB



كتب القلم للاولاد والبنات

الشمس ١٥ قرشا

هذه المغامرة آخر العمالقة

انت تعرف هذه الاسماء :
● عالمو ● كاسكا
● مسترون بولت
انهم من اعلى الجرمين في
العالم وقد كان للشياطين الـ ١٣
معهم جولتان الاولى في بيروت
والثانية في القاهرة .. والان جاء
اوان المغامرة الثالثة .. او
الجولة الثالثة ..
من الذي ينتصر ؟
الشياطين الـ ١٣ ام هذه
الجموعة الهائلة من الجرمين
العتاة ؟
ان الاجابة عن هذا السؤال
ستعرفها عندما نقرأ هذه المغامرة
الثيرة من اول كلمة الى آخر
كلمة



DVD4ARAB

الشياطين الـ ١٣
المغامرة رقم ١٩

آخر العمالقعة!

بتأليف:
محمود سالم

رسم:
عفت حسي

كتب الهلال © للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

رئيسة مجلس الإدارة

أمينة السعيد

نائب رئيس مجلس الإدارة

صبري أبو المجد

رئيسة التحرير

جميلة كامل

مama جميلة

نائب مدير التحرير

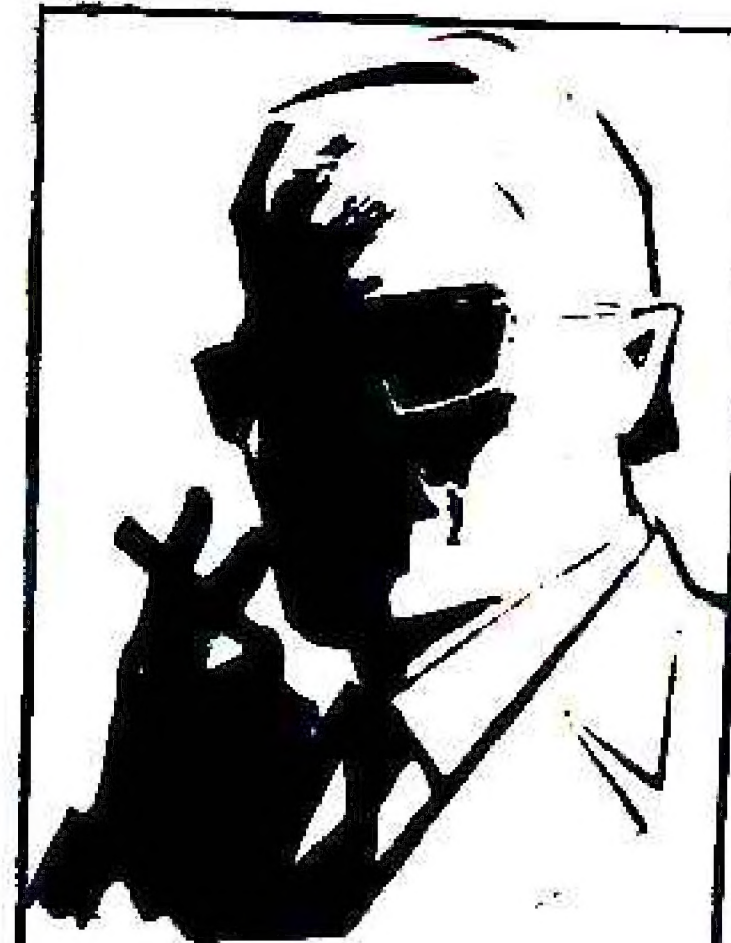
نجيبة حسين

نشر هذا الكتاب بالاتفاق مع السيدة نادية نشأت



من هم الشياطين الـ ١٣ ؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل
عمرنا ، كل منهم يمثل بلدا
عربيا . انهم يقفون في وجه
الأمم المتحدة الموجهة الى الوطن
العربي . تمرنوا في منطقة
الكهف السري التي لا يعرفها
احد .. اجادوا فنون القتال
.. استخدام المسدسات ..
الخناجر .. الكاراتيه ..
وهم جميعا يجيدون عدة لغات
وفي كل مفامرة يشترك
خمسة او ستة من الشياطين
معا .. تحت قيادة زعيمهم
القاضي « رقم صفر » الذي
لم يره احد .. ولا يعرف
حقيقته احد .
واحداث مفاعلاتهم تدور في
كل البلاد العربية .. وتستجد
نفسك معهم مهما كان بلدك في
الوطن العربي الكبير .



رقم صفر
لا يعرف حقيقة أحمد ..



أحمد
من مصر



رقم ٢ - شمان
من السودان



رقم ٣ - بوعمر
من الجزائر



رقم ٤ - الهام
من لبنان



رقم ٥ - مصباح
من ليبيا



رقم ٦ - هدى
من المغرب



رقم ٧ - زينة
من تونس



من الذي
بدأ الهجوم؟

كان الشياطين الـ ١٣ جميعا في المقر السري ، بعد مغامرة « قارئ الأفكار » و (٩٩٩) ، فقد كان رقم (صفر) ، يرى أن يقوم الشياطين بتقييم المعركتين ، اللتين خاضوهما ضد هذا العدو الغريب ° فلم يكن « مالمو » قارئ الأفكار مجرما عاديا ، لقد كان رجلا خطيرا ، يستطيع قراءة أفكار أي شخص على أية مسافة ، وبهذا كان يستطيع في أي وقت أن يعرف الخطط مسبقا، ويتمكن من إحباطها والقضاء عليها ، وفي نفس الوقت يبنى هجومه على معلومات مؤكدة !

وقد اختاره اتحاد العصابات ، للمجوم على رقم (صفر)



رقم ٢ - دينا
من الاردن



رقم ٩ - خالد
من الكويت



رقم ٨ - فهد
من سوريا



رقم ١٤ - رشيد
من العراق



رقم ١٢ - باسم
من فلسطين



رقم ١١ - فمس
من السعودية

وعلى الشياطين الـ ١٣ ، وقد كاد ينجح في ذلك ، لولا
تضحية (ش ٢٨) ، أحد أعوان رقم (صفر) بنفسه
لكشف مكان « مالمو » في الوقت المناسب ..

وقد كانت الجولة الأولى بين الشياطين الـ ١٣
و « مالمو » في بيروت ، ثم كانت الثانية في القاهرة ..
واستطاع « مالمو » في الجولتين أن يهرب في الوقت
المناسب ، بعد أن قضى الشياطين على أعوانه ، وأهمهم
الزعيم « كاتسكا » ومستر « ون بولت » .. ثم كانت
مغامرة رقم ٩٩٩ ، وآن الأوان للدخول في جولة ثالثة
مع العصاة ..

لقد غادر « مالمو » القاهرة قبل نهاية الجولة الثانية
بثلاث ساعات ، وهذا يعني ان عدوهم الخطير مازال حيا ،
وأنة يمكن أن يعود مرة أخرى ...

وهكذا جمع رقم (صفر) الشياطين الـ ١٣ ، وطلب من
كل من اشترك منهم في الجولتين أن يقدم تقريرا عن تصوره
لما حدث . وعن الجولة الثالثة التي لا بد أن تقع .

وقدم الشياطين التقارير المطلوبة ، وقضوا ثلاثة أيام في

تدريبات عادية في المقر السرى ... وفي صباح اليوم
الرابع ، في الساعة الثالثة والدقيقة الثلاثين ، كانت الأضواء
الخمراء تلمع في غرفهم جميعا ، تدعوهم إلى اجتماع .

وفي الصالة الرئيسية بالمقر السرى جلس الشياطين
الـ ١٣ ، وسمعوا الخطوات الثقيلة المنتظمة لرقم (صفر)
وهو يتقدم من المنصة العالية التي اعتاد أن يجلس عليها ،
محاطا بزجاج يراهم من خلاله ولا يرونه .. وسمعوا صوت
حركة المقعد العالي الذي يجلس عليه ، ثم سمعوا صوت
رقم (صفر) العميق وهو يلقي عليهم تحية الصباح ،
ويصمت ثم يقول :

« لقد قرأت التقارير كلها . وقد أعجبت بأرائكم حول
المعارك التي خضناها ضد هؤلاء المجرمين ، وأعتقد أننا
قمنا بعمل عظيم ، وقد لاحظت أنكم جميعا تقريبا تتوقعون
جولة ثالثة مع « مالمو » ، وفي هذه المرة سنقوم نحن
بالهجوم .. »

وصمت رقم (صفر) لحظات ، ثم قال : « لقد استطاع
« مالمو » أن يكتشف مقركم في بيروت ، بل استطاع

أن يعرف مكانى ، فهذا يدل على خطورة هذا الرجل ،
وما أخشاه حقيقة أن يتمكن فى الجولة الثالثة من أن
يعرف المقر السرى الرئيسى ، الذى لا يمكن تعويضه ! »
وعاد رقم (صفر) مرة أخرى الى الصمت ، ثم قال :
« وهذا مالا يمكن أن أسمح به . ان الأماكن السرية
الأخرى فى العواصم العربية يمكن تعويضها ، أما المقر
الرئيسى فلن نستطيع تعويضه اذا اكتشف مكانه .. لهذا
يجب أن نذهب « مالمو » فى مكانه قبل أن يحضر هو
لنا ! »

ونظر الشياطين بعضهم الى بعض ، وابتسمت « الهام »
فقد كانت صاحبة فكرة مهاجمة « مالمو » قبل أن يهاجمهم
... وقال رقم (صفر) : ان « الهام » قد تقدمت بنفس
هذا الاقتراح ، أن نهاجم بدلا من أن تنتظر الهجوم ،
وذلك بناء على نظرية أن الهجوم هو خير وسيلة للدفاع ..
وقد تابعنا بواسطة أجهزتنا تحركات « مالمو » بعد أن غادر
القاهرة ، واستطعنا أن نعرف أنه بعد أن غادر القاهرة
سافر الى جزيرة صقلية ، وقضى هناك ٢٤ ساعة ، ثم

غادرها الى باريس ، حيث فقدنا أثره تقريبا ، وان بقيت
لنا بعض شواهد ، مكنتنا ببعض الجهد من إعادة تتبعه «
وساد الصمت لحظات ، ثم مضى رقم (صفر) يقول :
« ونحن نعرف بالطبع أن صقلية هى الموطن الأول لعصابة
« المافيا » الدولية الخطيرة ، ومعنى ذلك أن « مالمو »
سيستعين بهذه العصابة الخطيرة فى الجولة الثالثة ...
وهذا هو الخيط الذى سنسير خلفه حتى نصل الى مكان
« مالمو » .. وقد طلبت من رجلنا فى باريس « العصفور
الأبيض » أن يتابعه .. وقد جمعتمكم اليوم لاختيار خمسة
منكم للسفر الى باريس ، حيث سيتم الصدام الحتى بيننا
وبين « مالمو » وأعوانه ... وأنا أعرف أن « الهام »
و « بوعمير » قد قضيا فترة طويلة فى باريس ، لهذا
فاننى أرشحهما للسفر الى هناك ، ضمن الخمسة
المسافرين . »

وسكت رقم (صفر) ، ونظر المغامرون بعضهم الى
بعض ، ثم قال « خالد » : اتى و « باسم » و « فهد »
و « قيس » فى مهمة تدريبية فى الجبال .. فليكن الترشيح

من بين الباقيين » .

قال رقم (صفر) : « ان المجموعة التي تضم « أحمد » و « عثمان » و « زبيدة » مجموعة متجانسة ، وقد عملوا من قبل معا ، وخاضوا المعركتين ضد « مالمو » وهم أدري به ... فاذا لم تكن هناك اعتراضات ، فليكن الخمسة هم « الهام » و « بوعمير » و « عثمان » و « أحمد » و « زبيدة » .

ونظرت « الهام » الى « أحمد » الذي بادلها النظرات ، ولكنها لم تسترسل في أحلامها ، فقد عاد رقم (صفر) الى الحديث فقال : « والآن اليكم التعليمات ... ستسافرون بلا أسلحة ، فكل شيء تحتاجون اليه موجود هناك وسوف ينتظركم «المصفور الأبيض» واسمه الحركي « مارشيه » في مدينة « فاتييه » ، وهي تقع على خط السكة الحديد والطريق الزراعي المؤديين الى باريس ، وهناك فيلا حمراء تقع في وسط الحقول ، يملكها تاجر فرنسي من المتعاونين معنا ، والفيللا محاطة بزهور الجاردينيا ، وأبوابها ونوافذها صفراء اللون .. وهذه

م. ا. ل.

الفيللا هي مركز تجمعكم ، فسوف تسافرون فرادى ، أو كل اثنين معا ، وتلتقون هناك بعد ٧٢ ساعة من الآن .. وسيضع « مارشيه » كل المعلومات اللازمة أمامكم ، وسيكون الاتصال بي عن طريقه ، فعنده جميع الأجهزة اللازمة للاتصال في فيللا « الجاردينيا » .

وتنهى رقم (صفر) ثم قال : « هل من أسئلة ؟ » أسرع « أحمد » يسأل : « هل تنتهي مهمتنا بالقضاء على « مالمو » ؟ »

رقم (صفر) : « ليس أكثر من هذا ... « مالمو » فقط ... أما بقية من يستعين بهم فأمرهم سهل مهما كانت قدرتهم .. ان « مالمو » أخطر رجل قابلناه حتى الآن ، لأنه يملك قدرة خارقة لا تتوفر لأي شخص آخر .. » قال « عثمان » ضاحكا : « مارأي سيادتك في أن نأسر « مالمو » ونحضره معنا ؟ »

رد رقم (صفر) : « اننى أترك لكم حرية التصرف .. ولكن دون اسراف في التعرض للمخاطر ، تعليماتي لكم هي أن تقضوا عليه ، ولم يرد في حديثي أية إشارة الى

أسره .. فأنا أعرف أن ذلك مستحيل !
وانفض الاجتماع ... وفي خلال الساعات التالية ،
عقد الشياطين الخمسة المكلفون بالمهمة عدة اجتماعات ..
وفي صباح اليوم التالي ، كانت « الهام » و « أحمد »
يركبان الطائرة المتجهة الى « لندن » لمزيد من التخفى ،
ثم يركبان من لندن الى باريس ... وكان « عثمان »
و « زبيدة » يركبان طائرة الى روما ، ومنها الى باريس
... وكان « بوعمير » وحده هو الذى طار الى باريس
مباشرة ، ليكون فى استقبال الأربعة فى العاشرة من صباح
اليوم التالى ، وكان موعد سفره السابعة مساء ..
كانت الطائرة التى يركبها « بوعمير » من طائرات
شركة « ايرفرانس » الفخمة ، وكان يجلس فى الدرجة
الأولى مستمتعا بالكبرى الضخم ، ممددا ساقيه فى
استرخاء ، وهو يفكر فى المغامرة القادمة .. ولكن
شعورا داخليا جعله يشعر أنه مراقب بشكل ما .. فتظاهر
بالنوم وأغمض عينيه نصف اغماضة ، وأخذ يرقب الركاب
الذين معه من خلف جفنيه المطبقين ، وأدرك على الفور

- لآل -

مصدر الخطر ... كان ثمة شخص يجلس فى نفس الصف
الذى يجلس فيه ولكن فى الجانب الأيسر .. وأخذ
« بوعمير » يتأمل .. كان رجلا متوسط القامة ، شديد
الأناقة ، قد بسط أمامه بعض الاوراق وحقيبة صغيرة ،
وأخذ يكتب باستغراق .. ولكن « بوعمير » أدرك على
الفور أنه يتظاهر بالكتابة ، بقلم أكبر من الحجم العادى
قليلا ، وكان الجزء المعدنى من القلم موجهها الى « بوعمير »
.. هل هو مسدس صامت ؟ هل يحاول هذا الشخص
قتله فى مكانه ؟ وكان الرجل يضغط على القلم مسرات
متعددة ، وعرف « بوعمير » أن الرجل لا يريد قتله ، انه
يصوره فقط ، وليس هذا القلم الا كاميرا دقيقة ، والضغط
عليه معناه ادارة الفيلم ليلتقط مزيدا من الصور !
ظل « بوعمير » هادئا رغم توتر أعصابه .. لقد عرف
أن « مالمو » قد تحرك قبلهم وأنهم مراقبون .. وتصور
ما يحدث الآن لكل من « الهام » و « أحمد » و « عثمان »
و « زبيدة » ، فلا بد أنهم متبوعون ، وقد تم مهاجمتهم
قبل أن يصلوا الى باريس ..



بوعمير ..

احتمال من ثلاثة:

ساد الهرج والمرج الطائرة ... ووقف عدد من الركاب رغم تعليمات البقاء وربط الأحزمة ، وبدأ الفزع على الوجوه ، وصرخت بعض السيدات .. أما « بوعمير » فقد كان ذهنه يعمل بسرعة ، ليس فيما تتعرض له الطائرة من مشاكل ، ولكن في الاستفادة من هذا الموقف المضطرب فقد لاحظ أن السيدة التي تجلس بجوار الرجل الذي كان يصوره ، قد أصابتها نوبة من الهستيريا ، وأن الرجل يحاول تهدئتها .. فقام « بوعمير » مسرعا واشترك في تهدئتها ،

وكان السؤال الذي يجب أن يجيب عليه فوراً هو : ماذا ينبغي عليه أن يفعل الآن ؟ ان مهاجمة الرجل في هذه اللحظة جنون .. وليس في إمكانه إلا أن يحاول متابعة الرجل ، بعد أن ينزل في المطار .. ولكن الأغلب أن الرجل هو الذي سيحاول متابعته . وهذا يعني أنهما سيلعبان معا لعبة اتبعني وأتبعك .. فمن منهما يكسب !!؟

كانت الطائرة الجبارة تمضي فوق البحر ، تهدر في سماء تبدو صافية ، ولكن تحتها كانت السحب السوداء تنبئ عن جو عاصف مطير .. وكان « بوعمير » يتناول عشاءه ، عندما أحس فجأة أن الطائرة تترنح ، وشاهد المضيفة تقف بالباب وهي تبسم قائلة : « سيداتي سادتي ، هناك بعض المتاعب ، ولكن ليس هناك خطر على الإطلاق .. »

ولكن الابتسامة المطمئنة على وجه المضيفة لم تكن تعني شيئاً أمام ما حدث .. فقد أخذت الطائرة تترنح في الجو ، واهتز كل شيء في الطائرة ، وسقطت أطباق الطعام ، وانتشر جو من الفزع والذعر بين الركاب ..

وعينه على القلم الذى كان الرجل يتظاهر بالكتابة به
ويصوره فى نفس الوقت .. كان « بوعمير » قد شاهد
الرجل وهو يضع القلم فى جيبه الداخلى ، ومع اهتزاز
الطائرة ، تظاهر « بوعمير » أنه فقد توازنه ، وسقط
على الرجل ، وبأصابع مدربة نشل القلم ، ثم استمر فى
محاولة تهدئة السيدة .. وبعد لحظات عاد الى مقعده ،
بعد أن عاودت المضيفة التنبيه بشدة على الركاب أن يبقوا
فى أماكنهم وأن يربطوا الأحزمة ... ثم أضافت وهى
تبتسم : « لقد انتهت المشكلة واستطعنا تجاوز الخطر .. »
وفعلا ، لم تمض سوى دقيقة واحدة حتى اعتبدت
الطائرة ، ومضت باتزان تشق طريقها ...

جلس « بوعمير » مكانه والقلم فى جيبه ، وهو يفكر
فيما سيحدث بعد قليل .. سوف يكشف الرجل ضياع
القلم ، ويستنتج أن بوعمير هو الذى أخذه ... فماذا
سيفعل ؟

ولكن قبل أن يترسل فى تفكيره ، أذاع ميكرون
الطائرة أنهم يقتربون من باريس ، فانشغل بالتفكير فى

خطة العمل القادمة .. وأخذت الطائرة تحوم فوق المدينة
الضخمة ، ثم بدأت تهبط من سرعتها ، وأخذت تهبط حتى
وصلت الى منطقة السحاب ، الذى كان يهطل بشدة ..
وراقب « بوعمير » قطرات المطر وهى تلمع فوق جناح
الطائرة ، التى اهتزت قليلا وهى تتجاوز السحاب ، ثم
أخذت تحوم حول مطار « أورلى الدولى » فى باريس ،
ثم نزلت العجلات ، وأحس بالطائرة تهتز وعجلات تلمس
الأرض ، ثم مضت بسرعة على الأرض الزلقة ، ودارت ،
ثم توقفت تماما ... وبدأ الركاب يفكون الأحزمة
ويستعدون لمغادرة الطائرة .. كانت يدا « بوعمير »
تعملان فى جمع حاجياته القليلة ، بينما عيناه تنظران خلفه
الى الرجل ، استعدادا للحظة التى يتبين فيها الرجل فقد
قلمه ... ولكن كل شيء مضى بهدوء ، وبدأ صف الركاب
يتحرك نازلا ..

وحرص « بوعمير » أن يكون خلف الرجل يوضعة
أشخاص ، ليراقب حركاته دون أن يحس الآخر ... وبدأ
النزول على السلم .. كان جو ديسمبر العاصف والمطر



.. ظل "بوعمير" محافظا على المسافة بينه وبين الرجل غير عابئ بالجو العاصف

والظلام في انتظار النازلين الذين أخذوا يتحدثون عن رداءة الجو ، بينما كان « بوعمير » سعيدا به فهذا أفضل جو للاختفاء ! ..

كان جميع الركاب يجرون ناحية أبواب المطار ، وظل « بوعمير » محافظا على المسافة بينه وبين الرجل ، غير عابئ بالجو العاصف ولا المطر ... وقد خطر له فجأة أن أمامه ليلة بأكملها قبل أن يلتقى ببقية الشياطين في « فاتييه » ، وليس هناك ما يشغله ، وأفضل ما يمكن عمله أن يتبع الرجل فقد يقودهم الى « مالو » أسرع مما تقودهم معلومات « المصفور الأبيض » أو « روشيه » .

ابتسم « بوعمير » لهذا الخاطر .. ودخل الى الصالات الواسعة الدافئة ، وسرعان ما انتهى من اجراءات الجمرك ، ووقف ينتظر حقيبة ملابسه مع بقية الركاب وهو يرقب من بعيد الرجل الأنيق .. وفي هذه اللحظة حدث ما كان يتوقعه منذ نشل القلم ، لقد اقترب رجلان من الرجل الأنيق ، وتحدثا اليه ، وراه وهو يتسم ثم يضع يده في جيبه الداخلي ، وبدأت عليه علامات الدهشة ، وأخرج يده

خالية ، ثم وضعها في جيبه الآخر ، ثم وضع حقيبتيه
الصغيرة على الأرض وأخذ بفتش بقية جيوبه ، وقد علت
وجهه علامات الفزع والغضب .. ودار بعينه في صالة
المطار حيث مئات من البشر يتحركون في كل اتجاه ...
كان واضحا أنه يبحث عن « بوعمير » ، ولكن الشيطان
الذكي اختفى خلف أحد الأعمدة ، وأخذ يراقب الرجل
وهو يتحدث مع زميله ، وقد ارتفعت الأذرع في حركات
عصية .. وفي هذه اللحظة بدأ وصول الحقائب على
السير المتحرك ، واتجه ركاب الطائرة لاستلام حقائبهم ..
كانت هذه هي الفرصة المناسبة كي يكشف الرجل
الثلاثة مكان « بوعمير » الذي لاحظ أنهم وزعوا أنفسهم
حول مكان الحقائب في انتظار ظهوره ..

وفكر « بوعمير » لحظات ، كان أمامه قراران لا ثالث
لهما ... أن يظهر لاستلام حقيبتيه ، ويتعرض لما يمكن
أن يفعله الرجال الثلاثة ، أو يستغنى عن حقيبتيه وينصرف
... ولم يكن في الحقيبة شيء ذو أهمية ، بعض الملابس
فقط وفرشاة أسنانه ، وحذاء إضافي ، وكلها يمكن

الاستغناء عنها .. وأخذ بالقرار الثاني فورا .. وكل ما كان
يضايقه أنه لن يستطيع مراقبة الرجل .. ولكن ذلك لم
يكن ممكنا وهم ثلاثة يمكن أن يفتكوا به ، بل أكثر من
هذا ، أن يذهبوا به الى « مالمو » ليقرأ أفكاره ويعرف
كل شيء عن الشياطين الـ ١٣ ، خاصة الخمسة الذين في
باريس ..

ونظر « بوعمير » الى الرجال الثلاثة جيدا ليطلع
صورتهم في ذهنه ، وقد فكر أن يصورهم بالكاميرا القلم
التي نسلها من الرجل ، ولكن ذلك كان مستحيلا بسبب
الزحام ، وبعد المسافة مع احتمال أن يشاهدوه .. وهكذا
تسلل بهدوء خارجا من المطار ، وفوجيء مرة أخرى
بالطقس البارد المطر ، بعد دفء الصالة ، فوضع يديه
في جيبى بنطلونه ، ثم اتجه الى أول تاكسي وركب ..

كان « بوعمير » يجيد الفرنسية ، فلم يجد صعوبة في
التفاهم مع السائق ، وأعطى له عنوان الفندق الذي نزل
فيه سابقا في باريس ، فندق « فوجيرار » قرب متحف
« الانفاليد » ، واستند على المقعد الخلفي ، ومضت

السيارة تقطع طريق المطار الطويل الى باريس ..
كان فندق « فوجيرار » عتيقا رمادي اللون ، يقع
في شارع فرعى قرب « الانفاليد » . وزيادة في الحبطة ،
نزل « بوعمير » قبل الفندق بنحو مائتى متر ، ثم سار
على قدميه ، وأخذ ينظر حوله باحثا عن محل لبيع الملابس ،
ولكن الوقت كان متأخرا ، فقد تجاوزت الساعة الحادية
عشرة ، والجو مطير عاصف ، ولا يمكن أن يوجد في باريس
كلها ، محل واحد يفتح أبوابه في مثل هذه الساعة ، إلا
بعض المطاعم ودور اللهو .

وصل « بوعمير » الى الفندق ، ومن حسن الحظ وجد
غرفة خالية ، ورغم احساسه بالجوع في هذا الجو البارد
فقد فضل أن يأوى الى غرفته فورا ، وقام بتأمين الغرفة ،
فأغلق الباب جيدا ووضع خلفه مقمدا ، وأغلق النافذة
بعد أن نظر الى الخارج ، واطمأن الى بعد المساكن
الأخرى ..

اكتفى « بوعمير » بخلع حذائه ، ثم استلقى على
الفراش ، وأخذ شريط الأحداث الذي مر به خلال النهار

يلوح في ذهنه ، ولم يتمالك نفسه من الاعجاب بقارىء
الأفكار « مالمو » ، فقد سبقهم الى العمل ، ووضع رقابة
على المطار من حيث ركبوا ، ولا شك أن « أحمد »
و « الهام » و « عثمان » و « زبيدة » هم الآن تحت
رقابة ، وربما اصطدموا برجال « مالمو » .. وأحس بالقلق
ولكن ثقته بالشياطين الأربعة ، وامكانياتهم الذهنية
والجسمية خفت من قلقه ، وان ظل يتساءل ، كيف عرف
« مالمو » بسفر الشياطين الخمسة ، ولم يمض سوى ٤٨
ساعة على اصدار التعليمات لهم بالسفر !! ان هذا يعنى
شيئا واحدا ، ان « مالمو » يعرف خططهم مقدما ، بواسطة
شخص ما ، سواء بقراءة أفكاره . أو بإرغامه على
الحديث ... وظل « بوعمير » يفكر حتى استسلم
للنوم ..

في السادسة صباحا استيقظ « بوعمير » كعادته ،
وانغسل ، ثم نزل فتناول افطاره ، وقرأ صحف الصباح ،
وأخذ يطالع الاعلانات حتى عثر على ما كان يبحث عنه ،

سيارة من طراز « رينو ١٦ » السريعة للايجار .. وتحدث
تليفونيا في الساعة والنصف مع صاحبها ، وبعد أقل من
ربع ساعة ، كان يقودها عبر طرقات باريس ، مغادرا المدينة
الكبيرة الى الريف ، للالتقاء ببقية الشياطين ، وبالمصفور
الأبيض « روشيه » ، قرب قرية « فاتيه » الصغيرة .

لم تستغرق المسافة حسب الخريطة التي معه الا ٢٠ دقيقة
وهكذا وجد نفسه قبل الموعد بثلاث ساعات كاملة قسرب
« فاتيه » ، فاختار مقهى صغيرا على الطريق ، تناول فيه
كوبا من الشاي ، ثم انتظر بضع دقائق ، وانطلق في قلب
الريف باحثا عن الفيلا الحمراء . كان الجو غائما ، ولكن
السما لم تكن تمطر ، وسرعان ما شاهد الفيلا في المكان
الذي توقعه ، على يسار شريط السكة ، فركن سيارته ،
وسار بين المزروعات محاذرا ، حتى وصل قرب الفيلا ،
ووقف ينتظر ...

وفي الثالثة والنصف تماما ، أطلق صيحة الخفشاش
الرفيعة الحادة ، وهي علامة متفق عليها بين الشياطين ،
وسرعان ما جاءه رد ، سمعه على مبعدة أمتار منه ، بين

- ١٤ -

المزروعات النامية .. استمر « بوعمير » يطلق صيحة
الخفشاش ، حتى وجد نفسه أمام « أحمد » و « الهام » ،
فتصافح الثلاثة ثم قال « أحمد » : « لم يظهر
« عثمان » بعد » .

« بوعمير » : « لعله تعرض لشيء ما في الطريق من
روما الى باريس ، هو و « زبيدة »

« أحمد » : « لقد تعرضت أنا و « الهام » ، لمطاردة
عنيفة عبر المانش ... »

« بوعمير » : « وأنا ايضا ! »

« أحمد » : « لقد نشطوا مبكرين جدا ، فكيف
عرفوا بتحركنا ! »

« بوعمير » : « هذا السؤال يشغل ذهني ، ولا أجد
له اجابة .. »

« أحمد » : « ليس هناك سوى طريق واحد يمكن أن
يعرفوا منه تحركاتنا .. انه المصفور الأبيض « روشيه »
فهو الوحيد الذي يعلم - وبالطبع بعد رقم (صفر) ،
اننا سنتقل الى باريس ، للهجوم على « مانلو » قبل أن



مفاجأة في "فانتازيه"

ساد الصمت الشياطين الثلاثة : ورفع « بوعير » رأسه الى فوق ، يرقب السماء .. كانت السحب تزداد سوادا ايذانا بمطر غزير ، وكان الضباب يغطي كل شيء حولهم ، حتى لا يبدو من فيلا « الجاردينيا » ، التي لا تبعد عنهم الا بضعة أمتار ، لا يبدو منها الا أطراف أبراجها الحمراء ...

قالت « الهام » : « لا مناص لنا من التقديم ... ان موعدا مع « مارشيه » الساعة الثامنة والنصف ، ولا أظنه سيستقر

يهاجبنا » .

« بوعير » : « وهذا يعني أن « روشيه » قد خانتنا ،

أو قرأ « مالمو » أفكاره . أو أجبروه على الحديث ! »

« أحمد » : « كلها احتمالات ممكنة ! »

نظرت « الهام » الى ساعتها ، ثم قالت : « لقد تجاوزنا

الموعد المحدد بسبع دقائق ، فهل سننتظر حتى وصول

« عثمان » و « زينة » ؟ »

« أحمد » : « ليس هذا فقط .. ان السؤال الآن :

هل ندخل فيلا « الجاردينيا » بعد أن وصلنا الى استنتاج

أن « روشيه » قد وشى بنا بشكل أو بآخر ؟؟ ان هذا

يعني ، أننا نضع أنفسنا بين فكي الأسد !! »



أكثر من ربع ساعة ثم ينصرف ، فننقد الخيط الوحيد الذي سيصلنا « بملو » ، كي نبدأ العمل ... »

كان حديث « الهام » منطقيا ، ولم يكن أمامهم إلا التقدم .. فسار « أحمد » في المقدمة ثم « الهام » ، وخلفهما « بوعمير » ، مختفين خلف المزروعات العالية ، حتى وصلوا الى سور الحديقة الذي غطته زهور الجاردينيا ، ثم رفع « أحمد » يده بالتوقف ، وأخذ ينظر بتركيز شديد على باب الفيلا ، ثم اجتاز سور الحديقة ودخل ، وظل يقترب من الباب وحده وهو رافع يده ، حتى لا تبسمه « الهام » و « بوعمير » .. ثم انحنى وأخذ يتأمل الباب وعاد ، وأخذ يبحث حوله لحظات ، حتى وجد غصنا طويلا يتدلى من أحد الأشجار ، فأخذ يثنيه حتى كسره ، ثم اقترب من الباب ، وتمدد على الأرض ، ومد الغصن ، ودفن الباب .. ودوى انفجار هائل ، اقتلع الباب من مكانه وطار في الهواء ، واندفع سيل من الدخان ، وانهالت عشرات من قطع الأخشاب والحجارة ! ..

وفي نفس الوقت ، دوى الرعد في السماء ، وومض البرق

واندفع المطر كالسيل ...

وقف « أحمد » ينفذ عن ملابسه آثار الاجحار المتساقطة ، وعاد حيث كان يقف « بوعمير » و « الهام » ونظر اليهما وقال : « لقد كان الباب مفتوحا وقد وضعا شحنة ناسفة تنفجر بمجرد فتح الباب .. لكنهم نسوا شيئا واحدا ، أن السلك الرفيع الموصل بين الباب والمبسة الناسفة لونه أصفر واضح ، وقد استطعت رؤيته ، ولم يكن هناك بد من أن نجرب بهذه الطريقة ، والا اقتلنا جميعا الى رحمة الله .. »

« الهام » : « وبعد ! »

« أحمد » : « سندخل ... ان مارشيه بالطبع ليس في الداخل ، فاما أنهم قد انتهوا منه وقضوا عليه ، واما أنه مسجون في مكان ما ... »

« بوعمير » : « قد يلاحظ الجيران ما حدث ، ويأتون .. »

« أحمد » : « لحسن الحظ أن الرعد قد دوى ، وأقرب

جار على بعد ثلاثة كيلومترات ، كما لاحظت عند حضورنا وسوف يظنون الانفجار في السماء ، وليس في فيلا

« الجاردينيا .. »

وانتظروا لحظات حتى انقشع الدخان ، ثم دخل « أحمد »
محاذرا ... فلم يكن معه سلاح ، ومن الممكن جدا أن
يكون في الداخل من ينتظرهم .. وخلفه دخلت « الهام »
ثم « بوعمير » ..

وجاسوا خلال الفيلا غرفة غرفة ، ولكن لم يكن هناك
أحد على الإطلاق ... واختاروا غرفة الصالون وجلسوا
وقد اشتد البرد ، فقال « بوعمير » مقترحا : « لعلنا نجد
مانعاً به بعض أكواب الشاي ، فالجو بارد جدا ! »

« الهام » : « سأتولى هذه المهمة ! »

دخلت الى المطبخ ، وجلس « بوعمير » و « أحمد »
صامتين ، لقد أصبحوا في وضع لا يحسدون عليه .. لقد
فقدوا أثر « مارشيه » ، وكان في استقبالهم عبوة ناسفة
تكفي لتمزيقهم جميعا .. ولم يحضر « عثمان » و « زبيدة »
وليس هناك وسيلة اتصال برقم (صفر) الا بالوسائل
العادية ، فيتم الاتصال اولا بأحد مراكزهم في أحد العواصم
العربية ، ويقوم المركز بالاتصال برقم (صفر) ، وهذا

- ٢٠ -

يعنى وقتا طويلا ، قد تتم خلاله عشرات الاحداث ..
وساد الصمت ، حتى عادت « الهام » بالشاي ، وأخذوا
يرشفونه في هدوء ، برصوت المطر في الخارج وعلى أسطح
الفيلا يؤكد سوء الجو .. وكانت « الهام » تنظر في
ثبات الى صورة معلقة على الحائط ، بدا فيها شخص يشبه
« مارشيه » كما وصفه رقم (صفر) ، وبجواره شخص
آخر ، واقفين ، وخلفهما مشهد حديقة غاية في الجمال ..
وقامت « الهام » ، وأخذت تتأمل الصورة في تدقيق ،
وقالت : « انها صورة « مارشيه » في حديقة مع أحد
أصدقائه ، ومن الواضح أن الصورة قد نزعت حديثا من
اطارها ، ثم أعيد لصقها مرة أخرى ، فهي موضوعة خلف
الزجاج وحوافها ملصقة بالورق ، ولكن الورق حديث
جدا .. »

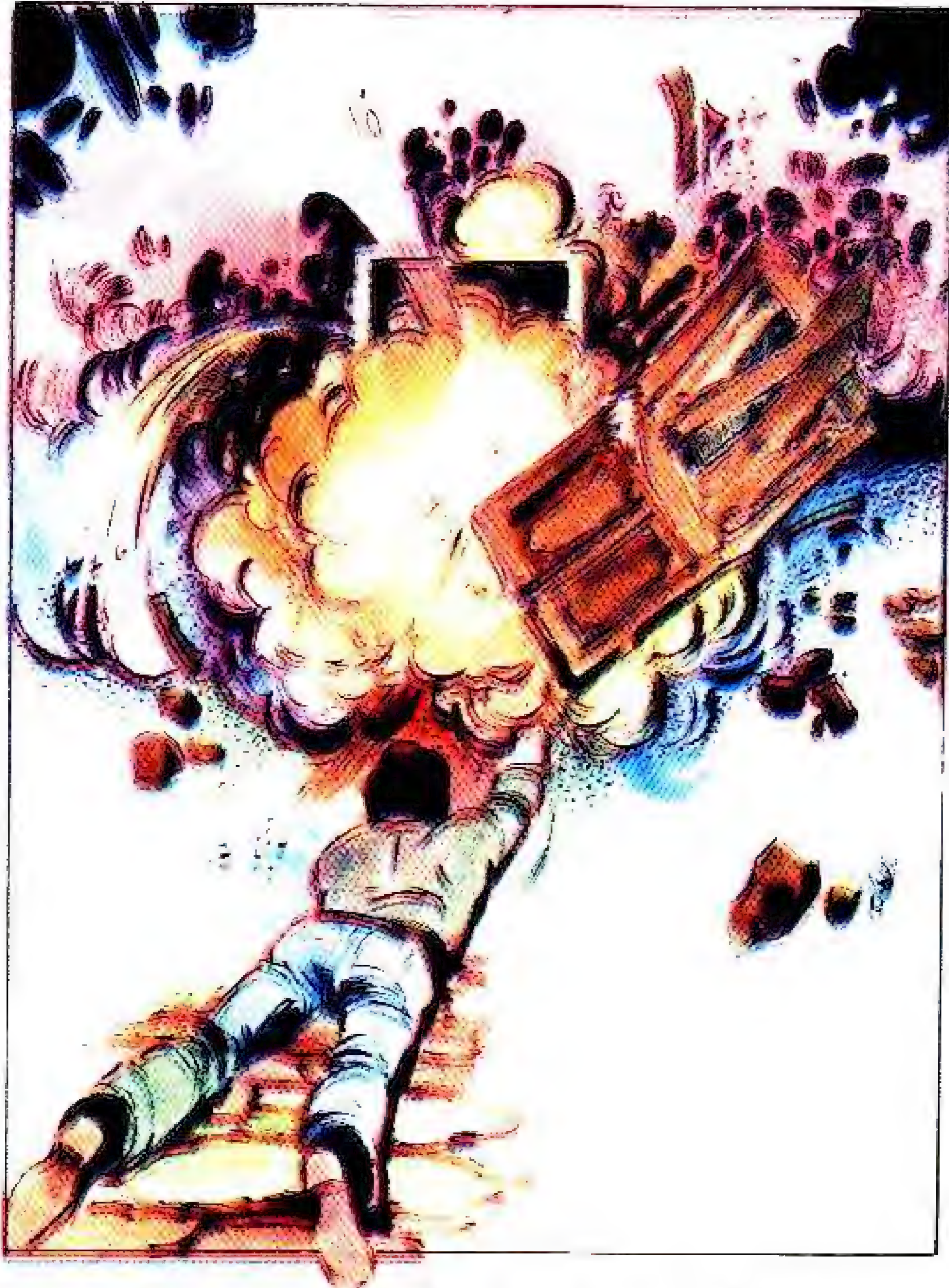
ومدت « الهام » يدها ونزعت الصورة من مكانها ،
وقلبتها ونظرت اليها جيدا ، ثم قالت : « هناك سهم خلف
الصورة ، مرسوم للدلالة على شيء خلفها !! »
وعادت « الهام » الى كرسيها ، وقد أثارت اهتمام

- ١٣ -

« أحمد » و « بوعمير » بما قالت ، ووضعت كوب الشاي جانبا ، ثم نزت الورق المحيط بالصورة ، وصاحت :
« هناك رسالة لنا ! »

ولمت عينا « أحمد » و « بوعمير » ، وبدأت « الهام » تقرأ : « الى الاصدقاء القادمين من القاهرة .. انتى أشعر بالخوف فأنا مراقب .. وأنا أكتب هذه الرسالة فى الثامنة مساء ، وسألتقى بكم فى الصباح ، وأخشى ألا نلتقى ، والوقت ضيق ، اذا لم تجدونى ، فأرجو الذهاب الى « لى هال » ، واسألوا عن محل « بير » . هناك صديق يتردد على المحل يدعى « بوسعيد » ، وهو جزائرى يعيش فى فرنسا منذ زمن بعيد ، وهو قصير القامة ، أسمر ، له شارب يتدلى على فمه ، ويضع على رأسه عادة طاقة من الصوف الأخضر الداكن .. مواعيده بين الخامسة والثامنة مساء ، يمكنكم الاعتماد عليه ، فعنده معلومات عن مهمتكم .. »
وقال « أحمد » فجأة : « اسمعى ! »

وصمت « الهام » ، وتبعت حواس الشياطين الثلاثة ، ورفع « أحمد » اصبعه يشير الى اتجاه الباب ، وسمع



.. يستعد أحمد على الأرض ومدة الفصن
ودفع الباب ودفع انفجار هائل

الثلاثة صوتا يختلف عن صوت المطر المتساقط .. وبسرعة قام الثلاثة ، واختفوا خلف المقاعد التي كانوا يجلسون عليها فقد عرفوا على الفور أن ثمة شخصا يتقدم داخل الفيللا ، وأخذ كل منهم ينظر خلسة الى القادم ، وسرعان ماظهر .. ولم يكن سوى « زبيدة » .. كانت مشعثة الشعر ، يبدو عليها التعب ، وقد أغرقتها مياه الامطار ...

كانت « الهام » أول من قفزت ، وصاحت : « زبيدة !! » وأشارت « زبيدة » الى الخارج ، وقالت : « عثمان » ... اننا مطاردون ، وقد فقدت أثر « عثمان » في الخارج ... هناك سيارة وأشخاص مسلحون ... »

قفز « أحمد » و « بوعير » ، وقال « أحمد » :
(اهتمى بها ، وانتظرا هنا ..)

أسرعا الى الباب ، واندفعا الى الخارج ، ثم توقفا لحظات على سلم الفيللا يستمعان .. كان صوت المطر قويا لا يتبين منه أى شيء ، ولكن « بوعير » أشار الى الطريق الزراعى ، وقال بصوت مرتفع : « مادامت هناك سيارة ، فلا بد أن تكون هناك .. »



يبرز رجل من وسط المزروعات ورفع يده بمسدس ، ولكن أحمد كان قريباً منه ، وبقفزة رائعة في الهواء كان قد انقض عليه ..

وأسرعا يجريان تحت المطر وعلى الأرض الموحلة . وما كادا يقتربان من الطريق العام حتى سمعا - رغم المطر - صوت طلقات رصاص .. وعلى الفور اتجها اليها ، محتمين طول الوقت بالأشجار والمزروعات .. وأطلق « بوعير » صيحة الوطواط رغم صوت المطر . ودق قلبه ، عندما سمع قريباً جداً منه وقرب الأرض ، صيحة مماثلة ، فجرى في اتجاه الصوت ، وشاهد « عثمان » ملقى على الأرض ، وهو يمسك فخذه .. وعندما أسرع اليه وانحنى ليراه ، برز رجل من وسط المزروعات ، ورفع يده بمسدس يريد أن يطلقه ، ولكن « أحمد » كان قريباً منه ، وبقفزة رائعة في الهواء ، كان قد انقض عليه وطرحة أرضاً ..

وعلى الأرض الموحلة دار صراع عنيف ، ولكن ضربة محكمة من يد « أحمد » أسكت حركة الرجل .. وقفز « أحمد » الى المسدس ، وفي نفس اللحظة برز رجل آخر من وراء أحد الأشجار ، وقبل أن يطلق مسدسه ، كانت طلقة من المسدس الذي استولى عليه « أحمد » ، قد جعلته يترنح ، ثم يسقط على وجهه في مياه الامطار ..

وجرى « أحمد » سريعا ، فى انجاء صوت سيارة على الطريق الزراعى ، ولكنه عندما وصل الى حيث كانت تقف وجدها تصرع مبتعدة ، ورفع مسدسه ، ولكنه لم يطلقه ، فقد سمع صوت سيارة أخرى تأتي من الخلف ، فأسرع يتوارى ، ثم عاد الى ميدان المعركة .. كان « عثمان » يسير على ساق واحدة معتمدا على ذراع « بوعمير » ، وطلب منهما « أحمد » الاستمرار فى السير الى الفيلد .. ثم اتجه الى حيث سقط الرجل الاول ، وبسرعة فتشبه ، واستولى على أوراقه ، ثم اتجه الى الآخر وأخذ مسدسه وأوراقه أيضا .

بعد قليل كان الشياطين الخمسة يجلسون فى الفيللا حول أقذاح الشاى . وقامت « الهام » و « زبيدة » بإسقاطات سريعة لساق « عثمان » المصابة ، وقالت « زبيدة » : « انحمد لله ، ان الاصابة بعيدة عن العظم ، ولكنها تحتاج اعملية جراحية سريعة لاستخراج الرصاص » .

كان « أحمد » منهما فى الاطلاع على الاوراق التى حصل عليها من الرجلين اللذين أصابهما ، وقال : « ليست

هناك معلومات مبهمة ، وأظن أن الاسماء والمساوين وهمية ، ولكن سنحاول متابعة هذه المعلومات قدر الامكان ... المهم أننا حصلنا على مسدسين . واعتقد أنه من الخطورة البقاء فى هذا المكان المنزول أكثر من ذلك ، فهناك رجل أو أكثر فى السيارة التى هربت ، وليس من المستبعد أن يهاجمونا مرة أخرى .. »

زبيدة : « وثمان ١٩ »

أحمد : « سنرى مايمكن عمله لثمان ، بعد أن نسمع قصة مطاردتكما ! »

عثمان : « لا تشغلوا أنفسكم بى .. فى امكاني أن أتعامل على نفسى ! »

أحمد : « سيتضح كل شيء بعد أن نقابل « سميد » فى « لى هال » .. هيا بنا .. »

وتساند « عثمان » على « بوعمير » ، وخرج الجميع ، وكان المطر لايزال ينهمر مدرارا على الحقول الواسعة ، فساروا على مهل حتى وصلوا الى حيث ترك « بوعمير » سيارته ، فركبوا فيها وانطلقوا .



زبيدة ..

تحت المطر
عند "نوتردام"

قالت « زبيدة » : « كانت البداية عندما نزلنا روما ...
فقد اعترضنا مصور في ميدان سانتا ماريا مد جوري ،
ولاحظت أنه صورنا من بعيد ، ثم تقدم منا ، وقال لنا أنه
سيلتقط لنا صورة تذكارية ، وقد رجوته أن يأتي معنا الى
نافورة « تريفي » ليلتقط لنا مجموعة من الصور ، وقد
سعد بهذا جدا .. وهناك ، بحركة بسيطة ، أسقط عثمان
الكاميرا في مياه النافورة ، وتركناه مذهولا وسرنا ...
وبالطبع أدركنا على الفور أننا متبوعان ، فقررنا تغيير خط

ووصلوا الى مشارف باريس . وقال « بوعمير » : « لقد
نزلت في فندق « فوجيرار » ، وهو قريب من برج « ايفل »
(والانقايد) ، ومكانه معقول في وسط باريس ، هل
ننزل معا ؟

« أحمد » : « مؤقتا نعم .. وسنرى بعد مقابلة
« بوسعيد » ، والمعلومات التي سيدلي بها ، كيف
تصرف .. »

ومضت السيارة حتى تجاوزت ميدان « الكونكورد » ،
ودارت ثم توقفت قرب الفندق العتيق ، ونزل الخمسة ،
وتحامل « عثمان » على نفسه حتى لا تبدو اصابته للمارة ،
ودخلوا الفندق .

ولحسن الحظ وجدوا أماكن كافية ، في الدور الرابع
والاخير من الفندق .

وعندما تمدد « عثمان » على الفراش ، التف الجميع
حوله ليستمعوا الى قصة المطاردة ، ولكن « عثمان » ابتسم
قائلا : « أريد أن أنام قليلا ، وستروى لكم « زبيدة » ما حدث ..
أحمد : « فليكن .. ولنستمع حتى يحين المساء ونخرج
للبحث عن « بوسعيد » .. »

سيرنا ، وأسرعنا الى محطة السكة الحديد ، وقطعنا تذكرتين الى « ستراسبورج » ، ثم استأجرنا سيارة من هناك ، طرنا بها عبر الحدود ...

« ولكننا أحسنا أننا مطاردان طول الوقت ، لقد كانت المراقبة تتم بالتتابع ، تركنا مراقب الى آخر وهكذا ، وبدلاً من أن ندخل باريس رأساً ، اخترنا الطريق الجسوبي الى « تروفييل » ، ثم أخذنا قطار الليل الى باريس ، وفي انقطاع لاحظنا وجود شخص يقف باستمرار في الممر أمام حجرتنا .. وقد كنا نحاول تجنب الصدام قدر الامكان ، لهذا لم نحاول التخلص منه ، حتى اقتربنا من باريس ، فخرج « عثمان » وقد نام كل ركاب القطار ، وفاجأنا الرجل وكنم أنفاسه ، وجرد الى الكابينة ، وشددنا وثاقه وكنمناه ، ثم نزلنا في محطة الجنوب ..

« ولم يكن قد بقي على لقائنا في « فانتيه » الا ساعة فقط ، لهذا أسرعنا باستئجار تاكسي .. ولكن لم نكد نصل الى قرب الفيلا ، حتى فوجئنا بسيارة تبرز من جانب الطريق ، فأسرعت مع « عثمان » وغادرنا التاكسي من

الجانب الاخر ، بعد أن طلبنا منه الوقوف ونقدناه أجره ، وغصنا داخل المزروعات ، فأطلق أحدهم النار على « عثمان » وأصابه ، فطلب مني « عثمان » الاسراع اليكم ..

وسكتت « زبيدة » ، ثم قالت : « هذا كل ما هناك .. »
« أحمد » : « واضح جداً أن « مالمو » لا يضيق وقته .. انه يريد أن يقضى علينا فوراً ، كبداية تحطيم الشياطين الـ ١٣ ، ثم يهاجم المقرر السري ، ولست أدري اذا كان يعرف طريقه أم لا .. ولكن ليس من المستبعد وهو ينفذ كل هذه المهمات بدقة ومهارة أن يكون قد جمع بعض المعلومات عن المكان ، خاصة وقد أوقع (ش ٢٨) في برائته كما نذكر في الجولة الاولى معه في « بيروت »

« الهام » : « انه عدو في منتهى الخطورة ! »

« أحمد » : « وللاسف أننا في موقف سيء »

« زبيدة » : « وكيف سنحدد خطماتنا المقبلة ؟ وماذا

سنفعل من أجل « عثمان » ؟

« أحمد » : « بعد مقابلة « بوسعيد » هذا المساء .. »

وبعد أن تناولوا غداءهم أخذوا راحة طويلة حتى المساء

ثم خرج « بوعمير » و « أحمد » مما متجهين الى سوق
« لى هال » - سوق باريس الضخم ، وبعد أن وصلوا
اليه بتاكسي ، سألا عن محل « بير » ، واتجها اليه ..

كان محل « بير » محلا صغيرا ، يعكس الطابع
الباريسي ، بأصواته الخافتة ، والمناضد ذات المفارش
الحمراء ، وقد انقسم الى جزئين ، أحدهما للمشروبات
والآخر للطعام ...

واختار « أحمد » و « بوعمير » مقعدين قرب مدخل
المحل ، وطلبا كوين من العصير وبعض الشطائر ، وجلسا
يرقبان الجالسين والداخلين ، وفي ذهنهما الاوصاف التي
كتبها « مارشيه » عن « بوسعيد » : قصر القامة ، شارب
يتدلى على فمه ، طاقة خضراء .. والموعد بين الخامسة
والثامنة ، وقد وصلا في الخامسة بالضبط .

ومضت الدقائق ، والقلق يعصف بهما من أجل « عثمان »
فهو في حاجة الى طبيب ، ولو ذهبوا به الى أى طبيب وشاهد
الرخصة لا بلغ البوليس ، ودخلوا في أسئلة وأجوبة عن
الرخصة ومن أطلقها .. فلا بد اذن من طبيب متفاهم ،

- ٤٧ -

يمكن أن يعالج « عثمان » دون أسئلة كثيرة .

وجاء العصير والشطائر ، وقبل أن يمد « بوعمير » يده
ليتناول كوب العصير ، دخل رجل تنطبق عليه أوصاف
« بوسعيد » ، ونظر اليه « بوعمير » طويلا ، انه جزائري
مثله ، وأحس برابطة الدم تجذبه الى الوجه الاسمر القوي
فقام اليه وقال : « بوسعيد ؟ ! »

نظر اليه الرجل باستفسار ، وقد لاحظ لهجته الجزائرية
فمضى « بوعمير » يقول له : « بوعمير » ، جزائري ..
ابتسم « بوسعيد » قائلا : « أهلين سيدى ! »

« بوعمير » : « اتنا من صوف .. »

ثم تردد قليلا ونظر حواه ، فقال « بوسعيد » : « هلا
معك أحد ؟ »

أشار « بوعمير » الى « أحمد » قائلا : « هذا
زميلي ! »

قال « بوسعيد » هامسا : « انتظراني عند كنيسة
« نوتردام دي بارى » ، بعد نصف ساعة » .. ثم رفع
صوته ، ولوح بذراعه قائلا : « آسف يا صديقي .. انتى

لا أعرف أحدا بهذا الاسم ! »

مضى « بوعمير » الى « أحمد » ، جلس ، وتساولا الشطائر والمصير ودفعا الحساب ، ثم خرجا ، وكانت السماء لا تزال تمطر .. فقال « بوعمير » : ! انه شديد الحذر .. لقد تظاهر بأنه لا يعرف شيئا ، وطلب منا أن نقابله عند « نوتردام دي بارى » .

« أحمد » : « انه معروف في محل « بير » ، ولعله خشى أن يكون مراقبا » .

وانتظرا دقائق حتى عثرا على ناكسى ، ثم انطلقا الى حيث الكنيسة الضخمة التي تقع على نهر « السين » وتطل على جزيرة باريس القديمة ، وكانت أبراجها المهيبة تقف في الظلام كأشباح عملاقة للتاريخ .. ونزل « أحمد » و « بوعمير » من التاكسى ، ووقفا بجوار أحد التماثيل الضخمة يحتميان من المطر ، وأمامهما الأشجار الكبيرة التي تقف على ضفة النهر تمايل بعنف مع الرياح .. وقال « أحمد » : « من الصعب أن تبين « بوسعيد » في هذا الظلام ! »

« بوعمير » : « فعلا .. كان من الافضل أن نحدد مكانا

أكثر وضوحا ! »

ونظر « أحمد » الى ساعته .. كانت السادسة والرابع

فقال : « المفروض أن يصل بعد عشر دقائق » .

كانت أضواء الشارع تبدو مخفية تحت غلالة من الضباب والسيارات تمضي بسرعة مثيرة حولها الرذاذ ، والمارة القليلون يسرعون الخطو هربا من الجو العاصف ، وكان أحد رجال الشرطة يمشى ببطء محتفيا من المطر بمعطف ثقيل ...

ومضت الدقائق ثقيلة ، وتجاوزت الساعة السادسة وخمس وثلاثين دقيقة . ونظر « بوعمير » الى « أحمد » ووجد وجهه هادئا ، وقطرات المطر المتناثرة قد علقت بشعره ، وأحس أنه أخطأ .. ولكن في هذه اللحظة ، بدا شبح تحت الأشجار المواجهة للكنيسة الضخمة ، ثم برز الى الطريق ، ونظر حوله مرات ، قبل أن يجتاز الشارع ويصل الى حيث يقفان .. لم يكن الشبح الا « بوسعيد » ، الذي تقدم منهما في ثبات ، رغم المطر الغزير

وقال : « بوعمير .. »

رد « بوعمير » : « أنتى موجود .. »

« بوسعيد » : ماذا تريدان ؟

« بوعمير » : « لقد جئنا من طرف « مارشيه »

ساد الصمت الثقيل لحظات ، وقال « بوسعيد » :

« مارشيه ! »

وخفق قلب « بوعمير » ، هل ينكر « بوسعيد » معرفته

« بمارشيه » ، ولكن لحظة القلق لم تستمر طويلا ، فقد

عاد « بوسعيد » يقول : « وأين هو « مارشيه » ؟ »

قال « بوعمير » : كان موعدنا معه هذا الصباح فى فيلا

« الجاردينيا » ، عند قرية « فانتيه » ، ولكن يبدو أننا

وصلنا بعد قوات الاوان ، فلم نجد « مارشيه » ، ولكن

وجدنا رسالة منه خلف صورة له على الحائط ، قال فيها

أن نطلب منك المساعدة .. »

سكت « بوسعيد » لحظات ثقيلة ، ثم قال : « أتبعانى ،

على مبعدة .. »

ومضى يسير على الارض المبللة ، وهما يتبعانه على مبعدة

- ٤٦ -

... وظل « بوسعيد » سائرا بجوار نهر « السين » نحو

عشر دقائق ، ثم توقف ونظر حوله بامعان ، ثم انحرف

يسارا ، ووقف أمام مبنى قديم ، ومد يده فى جيبه ، وأخرج

مفتاحا فتح به الباب ، ثم وقف فى المدخل ، وبدأ شبحه

واضحا فى النور الخارج من الباب ، وأشار بيده فأسرع

« بوعمير » و « أحمد » يلحقان به ، ودخل الجميع

وأغلق الباب ...

كانت هناك رائحة خاصة ، تميز الاماكن القديمة التى

لا تفتح كثيرا ، وأمام الثلاثة امتد دهليز ، جدرانه الحجرية

قد اهترأت بفعل الزمن ، وقد غطته قطرات الماء كأنها عرق ،

وعلى الارض الخشبية المتآكلة تناثرت عشرات من الاشياء

القديمة .. وأشار لهما « بوسعيد » ، فمضيا فى الدهليز

حتى وصلا الى باب مغلق ، دفعه « بوسعيد » بيده فافتتح

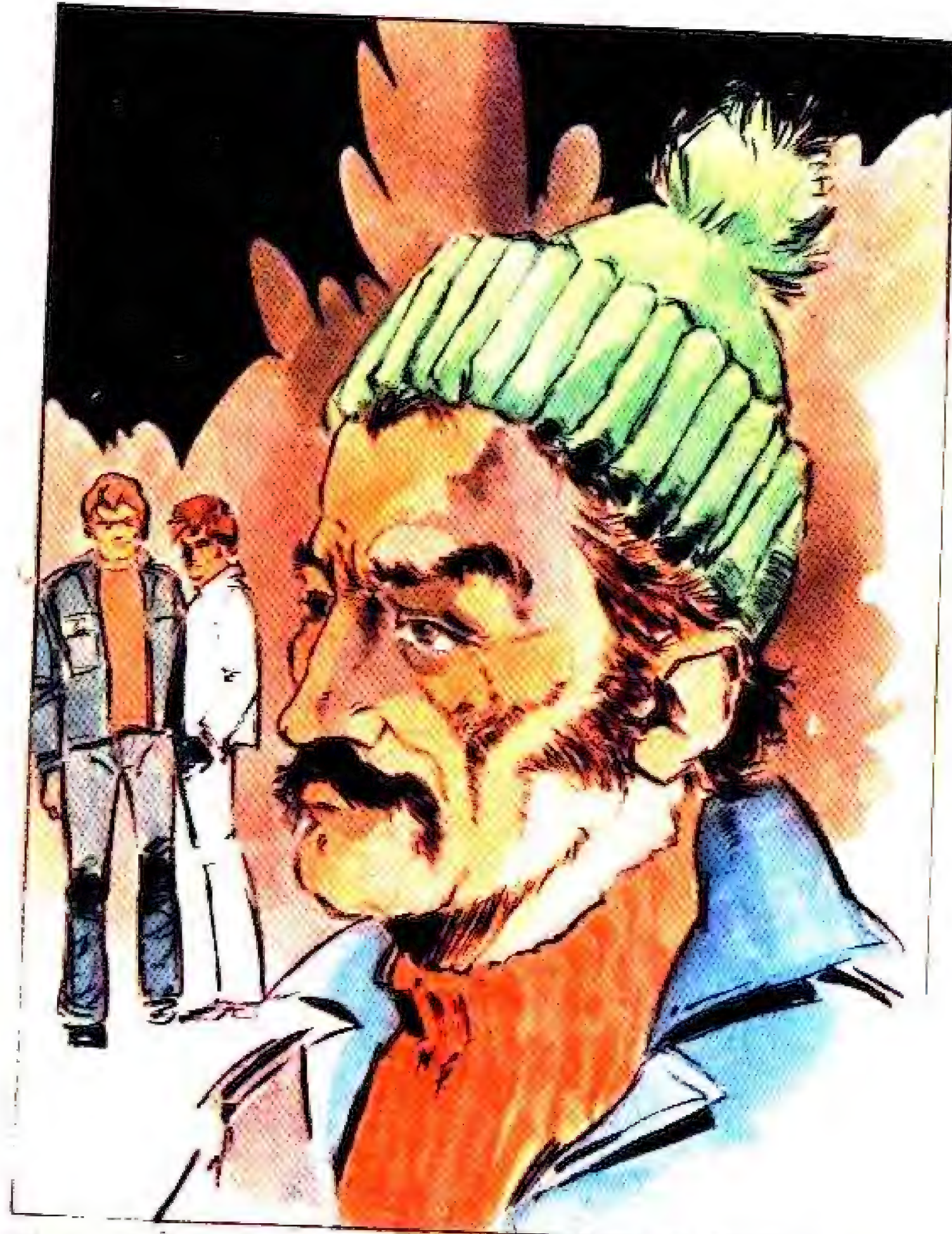
على الفور .. وظهرت خلفه غرفة واسعة ، وعلى فرائش

قديم تملد رجل عجيز ، قد تغطى ببطانية من الصوف

الثقيل .. كان أبيض الشعر والحاجبين واللحية ، ضخمة

الوجه ، وأسم العينين .. وقال « بوسعيد » : « مساء الخير

- ٤٧ -



.. نظر بوعمير طويلاً إلى الرجل .. إنه جز شرى مثله . وأحس برابطة
الدم تجذبه إلى الوجه الأسمر القوي ، فقام إليه وقال : بوسعيد ؟

ياعم ..

رد الرجل بصوت عميق : « أسعلت مساء يا ولدي .. »
أشار « بوسعيد » إلى « أحمد » و « بوعمير » وقال :
« انهما يطلبان المساعدة .. »

ولم يرد الرجل المعجوز فمضى « بوسعيد » يقول : « انهما
من أصدقاء « مارشيه » .. »

لمت في عيني المعجوز نظرة خاطفة ، وقال : « تفضلاً .. »
وأشار إلى مائدة قد صفت حولها بضعة كراسي ، وامتدت
عليها غلاية كهربائية يتصاعد منها البخار ، وقال المعجوز :
« قدم لهما الشاي يا « بوسعيد » .. »

ثم نظر إلى « أحمد » و « بوعمير » ، وقال : « من
أين ؟ »

رد « أحمد » : « من القاهرة » .

هز الرجل رأسه ، ثم مد يده وأخرج غليوناً قديماً ملاء
بالدخان ، وأخذ يدخن في هدوء .. ثم قال : « ان « مارشيه »
رجل طيب .. انه فرنسي ولكنه ساعدنا نحن ثوار الجزائر
أيام الثورة ، وكان خير عون لنا في تدمير الاسلحة : نقلها

الى بلادنا » •

قال « أحمد ؟ : » انه صديق لزعيمنا »

سئل الرجل المعجوز ، ثم قال : « أي مساعدة تطلبان ؟ »
تردد « أحمد » لحظات خاطفة ، فقال « بوسعيد » : « ان
هم « الاخضر » عنده جميع المعلومات عن العالم السفلي
في باريس ، وهو وحده القادر على مساعدتكما بالسلاح
والرجال .. »

قال « أحمد » على الفور : « اتنا خلف رجل يدعى
مالو » ، انه يعمل ضد الدول العربية ويحاول القضاء
علينا » •

أغمض الرجل المعجوز عينيه ثم قال : « مالو » .. انتي
لم أسمع هذا الاسم من قبل ! »





تحت الأرض
في باريس

فترة قصيرة . ولا يدري ماذا يمكن أن يحدث ، اذا اتضح
أنهما مدسوسان على الشياطين ..

وتبادل هو « وبوعير » النظرات ، وفهم « أحمد » من
نظرة « بوعير » أنه لابد من الادلاء بالمعلومات ، رغم ما في
ذلك من مخاطرة .

قال « أحمد » : ان « مالو » مجرم من طراز جديد ..
فهو قارئ أفكار ، يستطيع معرفة أية معلومات تدور في
ذهن شخص ما ، اذا استطاع تحديد مكان هذا الشخص ،
أو رأى صورته ! .. ان عنده قدرة خارقة على قراءة
الأفكار على مسافة بعيدة ، مما جعله أداة فعالة في أيدي
العصابات العالمية !

بدت الدهشة على وجه الرجل « المجوز » ، والتفت
« بوسعيد » وأخذ يستمع باهتمام مشوب بالدهشة ..
ومضى « أحمد » يقول : « وقد استأجرته مجموعة من
العصابات ، للقضاء على تنظيمنا الذي يعمل أساسا لحماية
الدول العربية من المؤامرات التي تقوم بها الجهات
الأجنبية .. »

نظر « أحمد » و « بوعير » إلى « بوسعيد » ، الذي
كان منهما في اعداد الشاي ، فقال : « أنا أيضا لم اسمع
بهذا الاسم من قبل ، كل ماعرفته من « مارشيه » ، أنكم
قادمون لمطاردة مجرم ، كان له معكم جولات سابقة ، ولكن
لم يتسع الوقت لاسأله عنه ، وكان المفروض أن يتم هذا
الحديث بعد حضوركم .. »

لم يتحدث « أحمد » على الفور .. وكانت مشكلة أن
يدلي بمعلوماته عن « مالو » إلى شخصية لم يرها الا منذ

قال « الاخضر » : « وهل سبق تعاملكم معه ؟ »
رد « أحمد » : « نعم . كان لنا معه جولتان ، واحدة
فى « بيروت » والثانية فى « القاهرة » ، وقد كان هدفه
فى المعركة الاولى القضاء على زعيمنا . . وكان هدفه فى
المعركة الثانية خطف عالم ذرى مصرى . . وقد استظفنا
احباط خططه والقضاء على أعوانه . ومعلوماتنا تؤكد أنه
نزل أولا فى « صقلية » ثم جاء الى « باريس » . وقد رأى
زعيمنا أن نهاجمه فى « باريس » قبل أن يعود للهجوم
علينا ، وكان المفروض أن نحصل على معلومات وافية عنه من
« مارشيه » ، الذى لم نجده فى المكان المتفق عليه ، ووجدنا
منه رسالة أن نلتقى بشخص يدعى « بوسعيد » فى محل
« بيبير » ، وقد قابلنا « بوسعيد » الذى قادنا اليك . .
أخذ المعجوز يفكر مليا ، ثم قال : « صقلية . . مقر عصابة
المافيا ! »

« أحمد » : « هذا ما قصدناه أيضا ! »

زم الرجل المعجوز شفتيه ، وبدا واضحا أنه لا يكاد
يصدق ما يسمع . . وتذكر « أحمد » اصابة « عثمان »

فقال مسرعا : « لقد سرقنا الحديث . . . لنا صديق مصاب
برصاصة فى فخذه ، ونخشى أن نذهب به الى طبيب حتى
لا تعرض لمشاكل ! »

رد « بوسعيد » : « هذه مسألة سهلة . . لنا طبيب صديق
ساعدنا أثناء الثورة الجزائرية ، ولا يتردد فى مساعدتنا
فى أى وقت »

قال « أحمد » : « ان صديقنا قائم الان فى فندق
« فوجيرار »

« بوسعيد » : « هل يستطيع السير ؟ »

« أحمد » : « بصعوبة ! »

« بوسعيد » : « لا بأس . . سأحدث الطبيب الان ،

ثم كلم صديقك ليذهب اليه ! »

وأمسك « بوسعيد » بسماعة التليفون ، وطلب رقما ثم
انتظر قليلا ، وتحدث بالفرنسية الى شخص ما واستمع
قليلا ، ثم التفت الى « أحمد » قائلا : « سينتظره فى خلال
ساعة » .

أخرج « أحمد » من جيبه بطاقة الفندق ، ونظر الى رقم

التليفون ، ثم طلب الفندق ، وتحدث الى « الهام » ، وأملأها العنوان الذى أعطاه له « بوسعيد » وأحس ببعض الراحة والطمأنينة الى « بوسعيد » و « الاخضر » .

وضع « أحمد » السماعة ، ثم التفت الى « الاخضر » قائلا : « والان هل ستساعدنا ياسيدى ؟ »

رد « الاخضر » : « اننى لا أدرى كيف أساعدكم .. انكم عرب مثلنا ، وبالطبع سوف نساعدكم بكل ما نستطيع المهم كيف ؟ »

ساد صمت لم يكن يقطعه الا صوت أعداد الشاي الذى انتهى « بوسعيد » من اعداده ، وبدأ يقدمه ..

ثم قال « أحمد » : « اتنا جميعا - وعددنا خمسة - قد تعرضنا لسلسلة من المطاردات ، ونستطيع وصف الاشخاص الذين طاردونا ، وربما أمكن عن طريقهم الوصول الى مكان « مالمو »

نظر اليه « الاخضر » قليلا .. ثم قال : « لا بأس .. ولكن هذا يستغرق بعض الوقت »

أحمد : « أليس أمانا حل آخر ! »

الاخضر : « هناك حل واحد سريع ، أن تضعوا لهم طعاما ! .. »

أحمد : « لقد فكرت فى هذا .. أن نبرز الى الميدان ، ولكن مع « مالمو » هذا ، خطر جدا ، انه اذا استطاع أن يحصل على واحد منا حيا ، فسوف يتمكن من قراءة أفكاره ، وببساطة جدا سيعرف كل شيء عنا .. بما فى ذلك علاقتنا بك أنت « وبوسعيد »

أخذ الرجل المجوز بمشط لحيته ، وهو يشرب الشاي فى رشقات متتابعة سريعة ، ثم نظر الى « بوسعيد » الذى قال : « ليس أمانا الا تنفيذ خطتهم .. »

هز « الاخضر » رأسه علامة الموافقة ، فأشار « أحمد » الى « بوعير » الذى بدأ حديثه ، قائلا : « جئت على الطائرة الفرنسية مباشرة الى باريس ، وقد لاحظت أن شخصا يركب فى نفس الصف الذى أجلس فيه يراقبنى ، وهو رجل متوسط القامة شديد الاناقة يبدو كرجال الاعمال ، أبيض اللون ، أشقر الشعر ، فى وجهه نمش خفيف يتكاثر عند أذنيه ، وسيم يشبه الى حد ما الممثل « آلان ديلون » ..

وقد صورني بآلة تصوير دقيقة تشبه القلم ، وهاهي .. »
ومد « بوعمير » يده في جيبه فأخرج آلة التصوير ،
وناولها « للاخضر » الذي تأملها لحظات ، ثم قال : « انها
عصابة قوية حقا .. »

« بوعمير » : « أرجو أن تحمضوا الفيلم ، فقد نجد فيه
صورا غير صوري لها أهمية » .

ناول « الاخضر » الكاميرا الرفيعة الى « بوسعيد » ،
الذي وضعها في جيبه ، ثم بدأ « أحمد » الحديث :
« أخذنا الطائرة أنا وزميلتي « الهام » الى لندن ولم نلاحظ
في الطائرة شيئا غير عادي ، ولكن يبدو أننا كنا متبوعين
دون أن ندري وربما يكونون قد صورونا كما فعلوا مع
« بوعمير » ولكننا لم ندرك هذا إلا عندما قررنا عبور
المانش ، من « دوفر » الى « كاليه » بالمركب ، فقد لاحظت
أن وجها أو أكثر من الركاب الذين كانوا معنا على الطائرة
يركبون معنا ، وأجريت تجربة بسيطة للتأكد ، وعرفت على
الفور أنهم ثلاثة رجال ، أحدهم تبدو كتفه اليمنى أعرض
من اليسرى ... »

قال « بوسعيد » على الفور : « اننى أعرفه !! »
ساد الصمت بعد هذه الجملة ، والتفت الجميع الى
« بوسعيد » الذي قال : « انهم يدعونه « الطحان » ،
فهو يستطيع فعلا طحن أى شيء يقع في يده اليمنى ، التي
نمت نموا غير عادي على حساب يده الاخرى بسبب
لا أدريه ، وهو ضمن مجموعة من القتلة المأجورين ، يعيشون
قرب قلعة « كاركاسون » في جنوب فرنسا ، حيث يكرنون
قريبين من موطنهم الاصلى في صقلية ، وحيث يهربون بعد
عملياتهم .. ومن المؤكد أن هذه المجموعة تمثل أقوى
وأعتى مجموعة من القتلة المأجورين في أوروبا كلها . »
قال « الاخضر » : « لقد وضعنا يدا على طرف الخيط
ولكن .. »

وصمت قليلا وهو ينظر الى « بوعمير » و « أحمد »
ثم قال : « ألسنا وأصدقاء كما أصغر من أن تواجهوا هذه
المجموعة القوية من الاشقياء ، ومعهم هذا المجرم الفريد
« مالمو » الذي لم أسمع عن نظير له من قبل ؟! »
تبادل « أحمد » و « بوعمير » النظرات ... وابتسم

« أحمد » وهو يقول : « تستطيع أن تعتمد علينا ياسيدي
فى أى صراع .. ان مانحتاجه منك أن تضعنا وراء هؤلاء
وتعطينا الاسلحة اللازمة ولا شيء آخر . »

« الاخضر » : « لقد ساعدنا « مارشيه » كثيرا ، ونحن
متأكدون أنه لم يخنكم ، وسنعمل معا من أجل شيئين ...
أولا أنكم عرب مثلنا ، ويجب أن نساعدكم مهما كان الشئ
... والثانى أن نبحث عن « مارشيه » ، فهو فرنسى شريف
ساعدنا فى وقت المحنة . »

وفى هذه اللحظة دق جرس التليفون ، ورفع « بوسعيد »
الساعة ، واستمع لحظة ثم قال مندهشا : « تليفون لك
يا « أحمد !! »

« أحمد » وهو أشد دهشة : « لى أنا ؟ ! »

« بوسعيد » : « نعم !! وليس فى باريس إلا عدد
محدود من الناس ، يعرف رقم هذا التليفون !! »

وضع « أحمد » الساعة على أذنه واستمع .. كانت
المتحدثة هى « الهام » قالت : « انتى و « عثمان » فى عيادة
الطبيب الان ... وقد حصلت على رقم التليفون من الطبيب

بعد جدل طويل .. »

ثم سكنت قليلا ، وقالت بصوت متوتر : « أحمد » ..
اتنا مراقبون ، بل أستطيع ان أقول « اتنا محاصرون ! »

« أحمد » : « فى عيادة الطبيب ؟ »

« الهام » : « انها ليست عيادة بالمعنى الصحيح ، ومن
الواضح أنها تستخدم فى الاعمال السريّة فقط ، وقد
رأيت أحد الرجال الثلاثة الذين كانوا يراقبونا أثناء عبور
المانش ، يحوم حول المكان ونحن داخلون ، وليس معنا
أسلحة ، والطبيب فى غاية الاضطراب ! »

أحمد : « سنأتى فورا »

ثم وضع ساعة التليفون ، والتفت الى « الاخضر »
قائلا : « ان رجال « مالو » وفيهم هذا « الطحان » ذو
الذراع القوية يحاصرون العيادة ، وأصدقائى الثلاثة
هناك .. »

لمت عينا « الاخضر » ، وأشار الى « بوسعيد » وقال :
« اذهب معه .. سنرى مايمكنكم عمله أيها الشباب »
عاد الثلاثة الى الدهليز الذى دخلوا منه الى مخبأ



مطاردة عنيفة
ومفاجأة مذهلة!

لم تكن الغرفة التي فتحها « بوسعيد » إلا مخزناً
للسلحة ، ولكنها كما لاحظ « أحمد » و « بوعير » لم
تكن أسلحة متطورة ، كانت مجموعة من البنادق سريعة
الطلقات والمسدسات والخناجر ... ولم يكن هناك وقت
للحديث ، مد كل واحد منهم يده وتناول بندقية ، ثم
أسرعوا خارجين ، ومضوا في الدهليز حتى نهايته ، وقال
« بوسعيد » : « سنصعد الآن في مخزن قديم ، يقع تحت
العيادة مباشرة ... »

وصعدوا سلماً صغيراً من الحجر ، ثم مد « بوسعيد »
يده وأخذ يدفع باباً من الخشب السميك ، ارتفع تدريجياً

« الأخضر » ، وعندما وصلوا إلى منتصفه ، أشار
« بوسعيد » بالوقوف ، ثم حرك ما يشبه ماسورة مياه ممتدة
على الجدار ، فانفتح الحائط عن دهليز مظلم ، أضواء
« بوسعيد » ، وأشار لهما بأن يتبعاه ، ثم أغلق باباً
خلفهم ، ومضى وهو يقول : « سنخرج إلى مكان قريب
جداً من العيادة ، إن هذه المجموعة من السرايب
الخفية تحت الأرض لا يعرفها سوانا ، وقد قمت بصلاح
مئات من الثوار الجزائريين عبر هذا الطريق ... »

كان السرداب متشققاً يكاد ينهار ، وأرضه تغمرها
المياه ، وقد تساقطت بعض أحجاره ، وأخذت النيران
المذعورة تجري هنا وهناك أمامهم ، والثلاثة يسرعون في
طريقهم إلى نهاية السرداب ، ولكن قبل النهاية بقليل أشار
« بوسعيد » لهما بالتوقف ، وأخرج من جيبه سلسلة من
المفاتيح ، اختار منها مفتاحاً ، ثم اقترب من باب في الجدار
وأولج المفتاح وفتح الباب ...

محدثا صوتا حزينا في الصمت الذي يلف المكان .. وبعد
أن صعد « بوسعيد » ، تبعه « أحمد » ثم « بوعير » ،
وأعيد غلق الباب ...

كان المخزن مملوءا بالبراميل القديمة ، تتصاعد منه
رائحة تزكم الأنوف ، وتمرح في جوانبه الفئران الضخمة ،
وقد ضغط « بوسعيد » على زر في الجدار ، فأضيئت
لمبة صغيرة في السقف بددت بعض الظلمات التي ترين على
المخزن .

مضى « أحمد » و « بوعير » يتبعان « بوسعيد » الذي
تقدم من باب في الجدار ، وفتحته بمفتاح معه ، ووجدوا
سلما صعوده الى فتحة في الجدار ، دخلوا منها ووجدوا
أنفسهم في دهليز آخر ، وقال « بوسعيد » : « العيادة في
نهاية الدهليز . »

ثم وضع أصبعه على فمه محدثا من الحديث ، وتقدموا
مسرعين ولكن دون أحداث أي صوت ... ووقفوا أمام
باب صغير دقه « بوسعيد » عدة دقائق . ولكن لم يستجب
أحد ...

وأصرع « أحمد » يضع أذنه على الباب ثم قال : « هناك
صراع في الداخل ... »

واندفع الثلاثة بأكتافهم فنزعوا الباب من مكانه ، وكان
أمامهم مشهدا لا ينسى ... كان « عثمان » مثبتا مع
رجل في صراع مستميت ، وقد غطي فخذه المصابة بالشاش
والقطن ، ورغم آلامه فلم يستطع الرجل أن يهزمه .. ودون
كلمة واحدة هبطت البندقية السريعة الطلقات على رأس
الرجل في خبطة واحدة ، سقط على أثرها كالجثة الهامدة ،
وقال « عثمان » : « الهام » على السلم ... »

وقفز « أحمد » واجتاز باب العيادة ، وعلى السلم
الموصل الى الشارع كانت « الهام » بين رجلين يحاولان
حملها ... وطار « أحمد » وهبط على الرجلين ، وكانت
لكمة أصابت فك الرجل كالمطرقة ... وأطلق الرجل
الآخر رصاصة من مسدس كاتم للصوت ، أحس بها
« أحمد » تمر بجوار رقبته ، ولكن الرجل لم يطلق
الرصاصة الثانية ، فقد أصابته قدم « الهام » بركلة هائلة
في بطنه ، حملته يطلق صيحة ألم مرعبة ، ثم ينزل متدحرجا



..وعلى فراش قديم يتحدّد رجل عجوز
فقد تخطّى ببطاشية من الصوف الشقيس

على السلم !
وقالت « الهام » : « من الافضل المودة من نفس الطريق
الذي جئتم منه ، فيبدو أن هناك رجالا آخرين فى الخارج ! »
صعدا السلم معا ... ووجدا « بوسعيد » و « بوعمير »
يساعدان « عثمان » ، ويعاودان ربط فخذه المصابة ، وقال
« أحمد » : « هل أجريت العملية ؟ »

« عثمان » : « نعم ، منذ دقائق ... ولم يكد الطبيب
ينتهى حتى وجدناهم يقتحمون الباب ، وقد هرب الطبيب
من أحد الابواب ، ولا أدري اذا كانوا قد لحقوا به أم لا »
« بوعمير » : « وزيدة ! »

« عثمان » : « تركناها فى الخارج ، ولا أدري ما حدث
لها ! »

« بوسعيد » : « هيا بنا ، فقد يعودون ... »
وساروا مرة أخرى فى الدهليز نزولا الى المخزن ، ثم
ساروا حتى وصلوا الى « الاخضر » الذى كان قد ارتدى
ثيابه ، وأخذ يعد مسدسا ضخما من طراز عتيق ... ابتسم
الاخضر عندما رآهم ، وأسرع « أحمد » الى التليفون ،

واتصل بفندق « فوجيرار » ، ولكن « زيدة » لم تكن هناك ...

تمدد « عثمان » على الفراش ، وقد نزع كثيرا من أثر المجهود الذي بذله ، وبدأ متعبا شاحبا ... وجلس « أحمد » صامتا يفكر . وقال « الأخضر » : « ماذا حدث ؟ » وروى « بوسعيد » المعركة القصيرة التي جرت في عيادة الطبيب ...



وفي هذه الاثناء كان « زيدة » تتعرض لمطاردة قاسية لقد تركوها خارج العيادة لتراقب الطريق ، وشاهدت المتسللين وهم يدخلون الحارة الصغيرة ، وكانت تجلس في السيارة التي استأجرها « بوعمير » ، وقد تركت المحرك دائرا استعدادا للطوارئ . وكان المطر لا يزال يهطل بشدة والجو عاصفا ، فلم تسمع صوت أقدام الرجل الذي اقترب منها ، ثم دفع بمسدسه في وجهها قائلا : « لا تتحركي ! » كانت لحظة ممثلة بالخطر والتحيز . وكانت « زيدة » تدرك خطورة أن تستسلم . ولو كانت في مواجهة نصابة

أخرى غير عصابة « مالمو » لما ترددت في الاستسلام ، على أمل أن تفعل شيئا بعد ذلك .. ولكن مع « مالمو » ، فإن الاستسلام يعنى سقوط الشياطين جميعا .. وربما رقم (صفر) بعد ذلك !

لهذا كان قرارها الوحيد والذي يعرضها للموت ، هو الضغط بقوة على بدال البنزين ، والانطلاق بالسيارة كالصاروخ رغم الأرض الزلقة .. وقد أدى هذا الانطلاق المفاجيء الى اصابة الرجل في ذراعه بخبطة قوية ، فلم يتمكن من اطلاق الرصاص ، ولكنه أشار الى سيارة أخرى كانت واقفة ، فانطلقت كالسهم خلف « زبيدة » التي لم تكن تعرف شوارع باريس جيدا ، وكل ما كان في إمكانها أن تفعله هو أن تبعد بأقصى سرعة ، وهي تتبع الاشارات الخضراء دون أن تدري الى أين تقودها ..

ظلت المطاردة في حدود السرعة المعتادة داخل المدن ، حتى وجدت نفسها قريبة من « فرساي » ، حيث يلتف الشجر ، وتزايد الظلمة بعيدا عن وسط المدينة ، فأطلقت لسيارتها العنان ، وأخذ عداد السرعة يقفز بين رقم ١٣٠

الى ١٥٠ كيلومترا في الساعة .. ولكن عداد السرعة لم يكن هو ما يشغلها في هذه اللحظة ، ولكنه كان عداد البنزين ، فلقد كان واضحا أن بنزين السيارة سينفذ بعد دقائق قليلة ، خاصة وقد بدأ صوت المحرك يصطب بالخشونة والتردد ، ولم يعد هناك شك أن المطاردين سيلحقون بها ، ولم يكن معها سلاح ... وكان عليها أن تتخذ خلال دقيقة على الاكثر قرارها ، ولم يكن أمامها الا قرار واحد ..

أخذت تخفض من سرعة سيارتها بشكل غير محسوس ، وبدأت المسافة تضيق بينها وبين المطاردين ، الى عشرين مترا ، خمسة عشر مترا ، عشرة أمتار ، خمسة أمتار ، أقل من ثلاثة أمتار .. كانت سرعتهم لا تقل عن ١٢٠ كيلوا مترا ، بينما سرعتها تقل عن ٨٠ كيلومترا ، وكانت هذه هي خطتها .. داست على الفرائل بكل قوتها ، وأدارت المقود جانبا ، ثم ألقت بنفسها على المقعد الذي بجانبها .. وحدث ما توقعته تماما ، اصطدمت السيارة التي خلفها بسيارتها صدمة مروعة ، ودارت السيارة بها واندفعت الى

داخل غابة أشجار « فرساي » الكثيفة ، واصطدمت
بشجرة ثم توقفت .. وفتحت الباب وقفزت ، وفي لمحة
سريعة وجدت سيارة المطاردين وقد انقلبت على جانبها ..
وسمعت صوت صياح ، فأخذت تجرى متوغلة في الغابة
دون أن تدري الى أين تتجه .. كان كل ما يهمها في هذه
اللحظة ، أن تبعد بقدر ما تستطيع عن رجال المصايد !

بعد نحو ربع ساعة من الجرى المتواصل ، وجسدت
نفسها تسير بجوار محطة « بالاراد » وهي نهاية خط مترو
« الانفاليد » ، ونظرت حولها فلم تجد ما يريب ، فدخلت
المحطة ، وقطعت تذكرة ، ثم نزلت على السلالم المتحركة
الى جوف الارض حيث يسير المترو . وأحسست بالآلام
مبرحة في عظامها ، ولكنها كانت سعيدة أن استطاعت
التخلص من المطاردة المميتة !

وصل المترو ، كان فارغا تقريبا في هذه الليلة المظلمة
المظيرة ، فألقت نفسها على أقرب مقعد ، ونظرت حولها ، ثم
أغمضت عينيها تطلب بعض الراحة ..

ومضى المترو يشق طريقه في النفق بسرعة ، وكلما

توقف في محطة فتحت « زبيدة » عينيها ونظرت الى
القادمين ، ثم أعادت اغماضهما ، حتى توقف المترو في
المحطة النهائية عند « الانفاليد » ، فقامت وغادرت المترو
وصعدت الى سطح الارض مرة اخرى ...

كانت الامطار قد خفت كثيرا ، ولم يبق الا رذاذ خفيف
وأحسست أنها جائعة ، ووجدت نفسها قريبة من أحد أكشاك
السجائر ، فاتصلت تليفونيا بفندق « فوجيرار » تسأل
عن زملائها ، ولكن أحدا منهم لم يكن قد وصل بعد ،
فأحسست بقلق شديد ..

ماذا حدث في العيادة القريبة قرب « السين » ؟ هل
تعود الى الفندق مرة أخرى أم تنتظر ؟ وقررت أن تتناول
عشاءها أولا ، ثم تقرر بعد ذلك ما تفعل .. ووجدت
أحد مطاعم الدور الثاني بالبرج مضاء فصعدت ، واختارت
مكانا منزويا ، ثم طلبت عشاءها وجنست تتأمل باريس .

بعد فترة جاءها العشاء ، وأخذت تتناوله بشهية وقد
أحسست بتعبها يزول تدريجيا ، وتمنت لو كان بقيّة
الشياطين معها .



صراع عالم
شاطئ السنين!

كواحدة من الشياطين الـ ١٣ ، أدركت « زبيدة » أن هذه فرصتهم الوحيدة قبل أن يذوب « مالمو » في باريس ولا يعثرون له على أثر ، ولم يكن يدور في ذهنها أى تردد فى الاستعداد للتضحية بنفسها فى سبيل القضاء عليه ! وشاهدت « الجرسون » ينحنى أمام « مالمو » وزميله ، وأخذ « مالمو » يقرأ قائمة الطعام ، فعرفت أن أمامها وقتا يتراوح بين نصف ساعة وأربعين دقيقة ، فقررت أن تستغل كل ثانية . فنظرت حولها حتى عرفت مكان التليفون ... لقد قررت أن تتصل بالشياطين مرة أخرى قبل أن تتصرف ، ثم رسمت خريطة سريعة للمكان فى ذهنها ، بحيث تستطيع

وبينما كانت ترفع الى فمها الملعقة ، وقبل أن تصل الى فمها ، رأت مالم تكن تصور على الاطلاق أن تراه .. كان « مالمو » يدخل المطعم ومعه رجل آخر ، عرفت على الفور أنه أحد الرجال الذين طاردوها هى « وعثمان » فى « روما » !

أحست « زبيدة » بيدها ترتعد وبالملعقة تكاد تسقط منها ولكنها تمالك نفسها وتضع الملعقة وتفكر سريعا .. كيف تتصرف ؟!

كان « مالمو » يجلس قبالتها مباشرة ، ولكن لحسن الحظ أنها كانت تجلس فى ركن خافت الاضاءة ، وفكرت أنه على كل حال لم يرها من قبل ، ولن يستطيع التعرف عليها .. وأخذ ذهن « زبيدة » يعمل بسرعة البرق .. ان الرجل الذى جاءوا للبحث عنه ، قارئ الافكار الخطير ، وزعيم المصابة التى تحاول القضاء عليهم ، أمامها .. على بعد خطوات قليلة .. فماذا تفعل ؟!

المرور بين الموائد دون أن يشاهدها « مالمو » ، وقامت واقفة واتجهت الى جهاز التليفون ، وطلبت فنيستين فوجيرار مرة أخرى ، ودق قلبها سريعا عندما ردت عاملة التليفون ، وسألتها عن اسمها فقالت « زبيدة » .. قالت الفتاة : « هناك رسالة لك يا آنسة .. ان شخصا يدعى « أحمد » يطلب منك الاتصال به في هذا الرقم .. » ثم أملتأ رقما حفظته « زبيدة » على الفور ، فقد كان حفظ الأرقام ضمن التدريبات التي تلقوها في المقر السري ، وشكرت العاملة ثم أدارت قرص التليفون ، ورد عليها صوت يتحدث الفرنسية ولكنه مختلفة ، وعرفت على الفور أنه لابد أن يكون « بوسعيد » ، ولكن علي سبيل الحذر قالت بالعربية : « أنا « زبيدة » .. وسمعت « بوسعيد » يقول : « نعم يا آنسة ، أنا « بوسعيد » .. ونحن قلقون عليك ... »

« زبيدة » : « انتي علي مايرام ، شكرا ... هل أستطيع أن أكلم « أحمد » ؟ » « بوسعيد » : « لحظة واحدة .. » كانت « زبيدة » تتحدث وعينها علي « مالمو » وهو

جالس يتحدث مع زميله ، ولم يكن الطعام قد وصل بعد .. وسمعت صوت « أحمد » يقول : « زبيدة » .. أين أنت ؟ ! »

قالت : « كيف حالكم ؟ »

« أحمد » : « نحن علي مايرام ، وأنت ؟ »

« زبيدة » : « علي مايرام أيضا ، المهم ... ان « مالمو »

أمامي الآن ! »

لم يرد « أحمد » علي الفور ، وعسرفت أنه في غاية

الدهشة ... ثم قال : « هل أسروك ؟ ! »

ولم تتماسك « زبيدة » نفسها من الضحك ... لقد

تصور « أحمد » أنهم أسروها ، وأنهم يجبرونها علي الكلام

فقالت تطمئنه : « لا .. لقد حاولوا ، ولكني تركت ثلاثة

منهم في سيارة مهمشة بالقرب من فرساي !! »

« أحمد » : « اذن أين أنت وأين « مالمو » ؟ »

« زبيدة » : « انه يجلس الآن في أحد مطاعم النطابق

الثاني من برج « ايفل » ينتظر المشاء ومعه أحد الرجال

الذين طاردوني أنا و « عثمان » في روما ... »

« أحمد » : « هل تبعته الى هناك ؟ »

« زبيدة » : « أبدا ... كنت جائعة وقررت أن أتناول
عشاء هادئا في البرج ، ولكن « مالمو » دخل منذ دقائق »
ساد الصمت لحظات ثم قال « أحمد » : « يجب أن
نتهر هذه الفرصة !! »

« زبيدة » : « هذا ما فكرت فيه ، ولكن المهم
كيف ... !! »

« أحمد » : « انتظري لحظات ! »

كانت عيناها تتابعان « مالمو » وزميله الذي أخرج من
جيبه خريطة ، وأخذ يشير الى عدة أماكن فيها ، و « مالمو »
يتابعه ... وفكرت « زبيدة » أنها يتحدثان عن مكان
العبادة حيث دارت المعركة ، وربما يضعان خطة للهجوم ...
ومرت ثوان ، وثوان ، ووصل الطعام الى « مالمو »
وزميله ... وعرفت « زبيدة » أن الوقت يمضي سريعا ،
فأخذت تقول : « آلو ، آلو ... » خاصة وقد وقف شخص
خلفها يريد استعمال التليفون ... وأخيرا سمعت صوت
« أحمد » يقول : « زبيدة » ... ان قرارنا سيعرضك

لمخاطر ضخمة ! »

« زبيدة » : « دعك من المخاطر والمخاوف ، ماهي
الخطة ؟ »
« أحمد » : « نريدك أن تستدرجى « مالمو » الى
مكاننا ! »

« زبيدة » : « أين أتم ؟ »

« أحمد » : « اننا جميعا ومعنا « بوسعيد » وصديق
يدعى « الاخضر » في سرداب تحت الارض ، ليس بعيدا
عن البرج ، وللأسف أن الاسلحة الموجودة قليلة ، ومن نوع
قديم ، ولا تصلح مع هؤلاء ... لهذا لا بد من استخدام
الحيلة والحذر . »

« زبيدة » : « وما هو المطلوب منى بالضبط ؟ »

« أحمد » : « راقبى « مالمو » حتى ينتهى من عشاءه ،
وعندما يحاول الانصراف ، قومى أنت أيضا واتركيه يراك
وسوف يتبعك على الفور ، ثم سيرى بجوار نهر السين فى
اتجاه كاتدرائية « نوتردام » ، وعند الباب الرئيسى المطل
على النهر قفى هناك ... واتركى الباقي لنا ! »

« زبيدة » : « سأقوم بتنفيذ المطلوب منى ١١ »

« أحمد » : « سأحضر أنا و « بوعير » فورا ، فمن طريق السرايب التى تحت الارض يمكن أن نصل اليك فى دقائق ، وستبغ « مالمو » وزميله من بعيد ، ولكن .. « زبيدة » : « لكن ماذا ؟ »

« أحمد » : « اذا أحسست بخطر عاجل فلا تترددى فى الفرار واتصلى من أى مكان برقم اتليفون ، وستجدين من يرد عليك ، « فالأخضر » لا يفادر مكانه الا نادرا ، و « عثمان » لا يستطيع الحركة الآن » .

« زبيدة » : « فهمت .. الى اللقاء ! »

وضعت « زبيدة » الساعة وعادت الى مكانها من نفس الطريق ، وجلست ترقب « مالمو » وزميله وهما يتناولان طعام العشاء .. ثم ظهر رجل ثالث أتجه الى حيث يجلس الرجلان ، ومال عليهما وأخذ يتحدث مشيرا بيديه ، ولم تشك لحظة فى أنه يروى ماجرى فى العيادة ، والمطاردة التى كانت هى أحد طرفيها .. ورأت « مالمو » يمسح يديه فى الفوطة بعصبية ثم يلقى بها على المائدة ، ويتحدث رقد

احتقن وجهه وهو يشير بيديه !

كان حضور هذا الرجل يمثل تطورا مفاجئا فى الموقف لم يكن فى الحساب ، وكان على « زبيدة » أن تعاود الاتصال ، ولكن الاحداث لم تسمح لها .. فقد قام « مالمو » من مكانه غاضبا ، وبدأ يتحرك خارجا ، بينما كان زميله يدفع الحساب . ولم يكن أمام « زبيدة » الا أن تتصرف حسب الخطة المتفق عليها ، فأسرعت هى الاخرى تدفع الحساب ، ثم تحركت الى وسط المطعم متظاهرة أنها لا ترى « مالمو » وزميله ، بينما كانت ترمق بطرف عينها الرجال الثلاثة ، وقد حدث ماتوقته تماما .. فقد أمسك الرجل الذى طاردها هى و « عثمان » فى ايطاليا بذراع « مالمو » ، الذى التفت انيه فى ضيق ، وأشار الرجل بيده الثانية الى « زبيدة » ، وهمس فى أذن « مالمو » بكلمات ، تغير بعدها لوق وجه « مالمو » على الفور .. وسارت « زبيدة » بهدوء وأخذت طريقها الى خارج المطعم ، وكانت تستطيع دون أن تلتفت خلفها ، أن تدرك أن الرجال الثلاثة يتبعونها ، فقد كان صوت أقدامهم

المسرعة واضحا على ممرات البرج الحديدية ...

وصلت « زبيدة » الى الشارع ومشيت في طريقهما الى نهر « السين » ، ورغم محاولتها البحث عن « أحمد » و « بوعمير » فلم تجد لهما أثرا ، وقد كانت شبه متأكدة أنهما لم يتمكنوا من الوصول الى البرج في هذا الوقت القصير ... ومضت بخطو بطيء محاولة كسب الوقت ، وفي منعطف طريق سمعت صوت أقدام مسرعة حولها . وأحست بشخص يجذبها من ذراعها محاولا شدّها الى الشوارع الجانبية . وكانت مسألة سهلة بالنسبة لها أن تتخلص منه ، فقد أمسكت بالذراع التي امتدت اليها بسرعة خارقة ، ثم ثنتها على كتفها حتى سمعت طرقة المعظم في أذنها ، وانحنت الى الامام ، فدار الرجل فوق كتفها ، وارتفعت ساقاه في الفضاء ، ثم نزل على الارض في سقطة داوية لم يستطع القيام منها ! ..

وعلى الضوء الخافت الذي يتسلل من ضباب شتاء « باريس » البارد ، لمحت « زبيدة » في حزام الرجل الممدد على الارض مسدسا يلعب ، وكان هذا كل ما تمنّاه

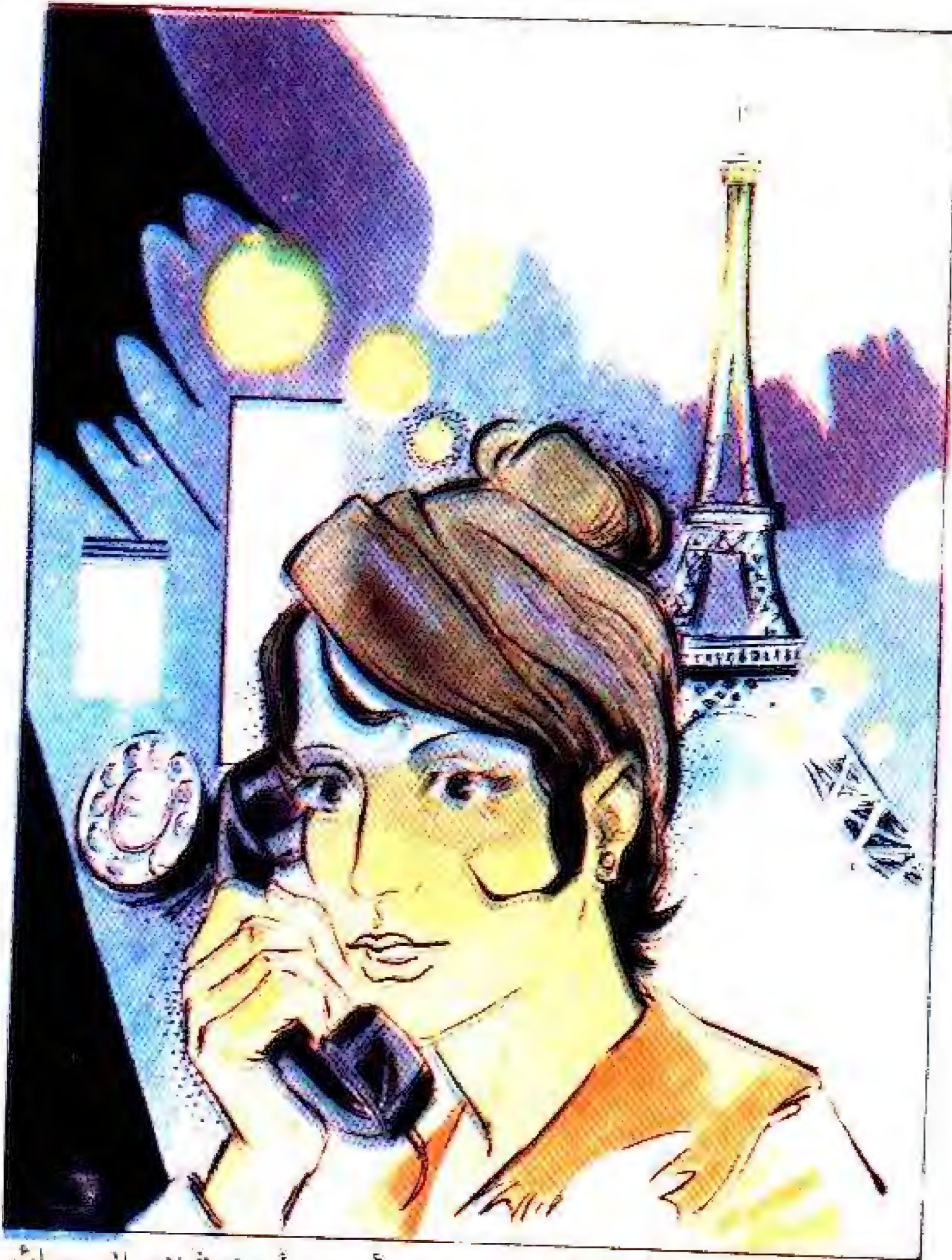
في هذه اللحظة ، فانحنت بخفة وجذبت المسدس ، ومضت في طريقها كأن لم يحدث شيء ، ولكن فجأة تذكرت شيئا خطيرا ... ان « مالمو » خلفها ، و « مالمو » ليس مجرما عاديا يتم التعامل معه بقوة العضلات أو برصاص المسدسات ، ولكنه قارئ الافكار ... وفي مكانه الآن أن يقرأ ما تفكر فيه ، ولعله قرأه فعلا !

أخذت « زبيدة » تسرع الخطو ، بدلا من البطء الذي كانت تتعمده ، محاولة ابعاد أفكارها عن الشياطين الـ ١٣ ، والخطوة المتفق عليها مع « أحمد » ، ولكن عبثا حاولت ... كان الموقف متوترا كله ، ولم يكن في إمكانها الا أن تفكر فيما تفعله ، وما يفعله الشياطين الاربعة في هذا الوقت ! وفجأة سمعت خلفها مرة أخرى صوت أقدام ، ولكنها في هذه المرة لم تكن لرجل واحد ، كانت أقدام كثيرة ، ولم يكن أمامها الا أن تلتفت خلفها ، ورأت على الاضواء التي يلفها الضباب صراعا ينشب بين مجموعة من الرجال ، وبعض المارة على الجانب الآخر من الشارع قد توقفوا ينظرون ... وأدركت ، رغم بعد المسافة نسبيا ، أن بين

المتصارعين « أحمد » و « بوعمير » ؟ .. ولم تتردد « زبيدة » ، فمضت بأقصى سرعتها عائدة الى حيث كانت المعركة ، وشاهدت « أحمد » يهاجمه رجلان من الجانبين ، وهو يتراجع في انتظار فرصة للانقضاض عليهما ، وبثلاث قفزات متتالية كانت قد وصلت الى مكان الصراع ، وضربت أقرب الرجلين اليها بحذاءها ضربة فنية تصيب الساقين في وقت واحد ، فترنح الرجل وسقط ! .. وقفز « أحمد » على الرجل الآخر ، وشاهدته « زبيدة » وهو يرفعه الى فوق ، ويقذفه على رجل آخر كان يستعد في هذه اللحظة لاطلاق الرصاص !

وفي هذه اللحظة ارتفع صوت صفارات رجال البوليس ، وصوت سيارة تطلق بوقها المرتفع بانتظام ، فأدركت أن البوليس الفرنسي يتدخل ، وصاح بها « أحمد » : « اهرب ! » وأسرعت تجرى واختفت قرب شجرة ، ووجدت « بوعمير » يقبل عليها ، وقال لها : « تعالى خلفي .. ان باب السرداب قريب ! »

مضت خلفه في الظلام ، ولم تتمالك نفسها من أن تنظر



.. وجدت زبيدة نفسها قريبة من أحد أكشاك السجائر .. فأتصلت تليفونيا بفندق "فوجيرار" تسأل عن زملائها

خلفها ، وشاهدت رجال البوليس فى مكان المعركة التى
خلت بسرعة من المتعاركين ، عدا الذين سقطوا .. وبعد
دقائق قليلة وجدت « بوعمير » يدق بابا بطريقة معينة ،
ثم وجدت نفسها تنزل سلاله قديمة ترشح بالماء ، وقال
« بوعمير » : « هذا هو السرداب السرى ! »

نزلا مسرعين ، ولحسن الحظ وجدا « أحمد » قد
سبقهما بخطوات ، ولحق بهما « بوسعيد » الذى فتح
لهما الباب ...

وظل الثلاثة يسرون حتى وصلوا الى حجرة « الاخضر »
وفى جانب منها كان « عثمان » وبجواره « الهام » ..
وقبل أن يتحدث « أحمد » قالت « زبيدة » : « ان
هذا المكان لم يعد مأمونا .. لقد رأيت « مالمو » يتحدث
مع أحد رجاله وأمامهما خريطة ، لا أشك لحظة أنها
لباريس .. ومن المؤكد أنهما كانا يحددان مكاننا . وبعد
المعركة التى جرت الآن ، سيتمكن « مالمو » من الوصول
الىنا حالا ! »





قفزت إلهام من مكانها وصاحت: إلزموا الصمت جميعاً وسمعوا
بما لا يدع مجالاً للشك صوت هدير بعيد كأن آفاقاً من القنارات تجري.



المنظرة الأخيرة

ساد الصمت بعد ماقالته « زيدة » ، ثم قطع الصمت
صوت « بوسعيد » قائلاً : « لا أعلن أنهم سيهاجموننا
الآن .. ان وجود الشرطة سوف يمنهم »
ولكن لم يكذ « بوسعيد » ينتهي من جملته ، حتى قفزت
« إلهام » من مكانها وصاحت : « اسمعوا ! »
ولزموا الصمت جميعاً .. وسمعوا بما لا يدع مجالاً
للشك صوت هدير بعيد ، كأن آفاقاً من القنارات تجري
في سراديب المخابأ الذي يجلسون فيه .. واخذ الصوت
يرتفع دون أن يعرفوا ماهو ، ثم قال « بوسعيد » : « لعلها
سيارة مشحنة ثقيلة تمر فوقنا » .

المكان ! »

ولهم يكذ « أحمد » ينتهي من جملة حتى بدت خيوط
من المياه كالثعابين تتلوى داخله !

وصاح « أحمد » : « عثمان .. هيا ! »

وقفز « أحمد » الى جوار « عثمان » وأخذ يساعده على
الوقوف ، وارتفعت الاصوات وهم يسرعون الى السرداب
الذى يؤدي الى العباد ، ولكنهم بعد أن صعدوا السلم ،
فوجئوا بمدخل الدهليز مغلقا ، وحاولوا فتحه ولكن عبثا ..
وكان واضحا أن عصابة « الملو » قد وضعت شيئا ثقيلا
عليه .. فعادوا جريا الى الغرفة . وكانت نظرة واحدة اليها
تؤكد لهم أن موتهم غرقا أمر لا مفر منه ، فقد ارتفعت
المياه في دقائق قليلة الى ارتفاع ربع متر تقريبا ، وأخذت
تجرف كل ماتقابلة من قطع الأثاث وغيره !

قال « الأخضر » وقد بدت على ملامحه علامات الضيق
والتحدي : « ليس أمامنا إلا السرداب الآخر المؤدى الى
النهر ، وهناك قارب بخارى يمكن أن نهرب به ! »

وأخذ « الأخضر » و « بوسعيد » يحاولان فتح باب

ولكن « الهام » قفزت من مكانها ، وقالت : « هل
تشعرون بتيار هواء قادم من هذا الاتجاه ؟ »
وأشارت الى فتحة من فتحات الدهاليز التي تنفرع
من الغرفة التي يجلسون فيها ..

وقال « أحمد » : « نعم ، اننى أحس به ! »
وأسرعت « الهام » وخلفها « أحمد » الى فتحة الدهليز
وغابا فيه . وبعد لحظات عادا جريا وقال « أحمد » : « اننا
مهددون بالغرق ! »

« بوعمير » : « كيف ؟ »

« أحمد » : « لا أدري ! »

ثم وجه كلامه الى « الأخضر » قائلا : « هل هناك
سرداب يؤدي الى نهر السين ؟ »

رد « الأخضر » وقد تغير وجهه : « نعم .. انه
السرداب الذى دخلت منه .. وهناك سرداب آخر »
وأشار الى جانب مغلق فى الحائط .

قال « أحمد » : لقد فتحوها نهاية السرداب ، ومياه
السين تتدفق داخله .. وفى دقائق قليلة سوف يغرق هذا

السرداب ... كان الباب قديما وقد التصق بالحائط كأنه قطعة منه ... وبدأ واضحا أن جهود الشيخ المجسوز والشاب هي مجرد عبث ، فقال « أحمد » : « اخرجوا المسدسات التي معكم ! » وظهرت ثلاثة مسدسات في يد « بوعمير » و « أحمد » و « زبيدة » ، وكانت هناك بندقية سريعة الطلقات معلقة على الحائط ، خطفها « بوسعيد » .. وقال « أحمد » : « صوبوا ، واضربوا الباب ! »

وارتفع في الغرفة ضجيج طلقات الرصاص وكأنها معركة ... وانتهت الرصاصات على جانب الباب كالسيل المنهر . ثم قال « أحمد » : « والآن .. احملوا فراش « الأخضر » وسنضرب به الباب ! »

كانت مياه النهر تتسرب بسرعة وحشية الى الغرفة ، وقد أخذت ترتفع حتى تجاوزت نصف المتر . وحمل « أحمد » و « بوعمير » و « بوسعيد » الفراش الحديدى ، وعادوا الى الخلف خطوات ثم انقضوا على الباب بكل قواهم فانفتح الباب بعد أن أخذ معه جزءا من الجدار المهترى ،

فاندفعوا جميعا الى السرداب ، وأخذوا يجرون محاولين سبق المياه التي كانت تتبعهم في جنون ، كأنها في سباق معهم ! ..

أخذوا يجرون ، وارتفعت في جنبات السرداب أصوات القتران التي أخذت تتخبط في أقدامهم ، والمياه تجري خلفهم ... و « عثمان » يعرج معتمدا على ذراع « أحمد » .. واستمر السباق نحو عشر دقائق ، ثم وصلوا الى نهاية الدهليز ، وللمرة الثانية واجهتهم مشكلة فتح الباب المؤدى الى مرساة القارب البخارى ، فقال « أحمد » : « الرصاص أولا ، ثم استخدموا أكتافكم ! »

وانتهت طلقات الرصاص على جانب الباب ، ثم استجمع « أحمد » و « بوعمير » و « بوسعيد » قوتهم وانقضوا على الباب باكتافهم ، وتزلزل الباب من مكانه ، وسقط مع كومة من الأحجار ، وقال « الأخضر » : « انه لم يفتح منذ خمس عشرة سنة ! »

صعد الجميع مسرعين الى حيث مرسى القارب . كانت الساعة قد تجاوزت منتصف الليل ، والجو شديد البرودة ،

والضباب يغطي وجه النهر ...

قالت « الهام » : « المهم أن يسير القارب ! »
قال « بوسعيد » : « اننى أتزده به كل أسبوع فى يوم
الأحد ! »

وقفوا الى القارب ... كان صغيرا فانحشروا فى
مقاعده القليلة ، وقام « بوعير » بإدارة المحرك ، ولحسن
الحظ دار المحرك ، وبدأ القارب يتحرك مغادرا الشاطئ .
ولكن لم يمض سوى أمتار ، حتى ظهر فى الضباب الكثيف
ضوء كشاف قوى ، أخذ يدور لحظات ثم استقر على
القارب الصغير . وأدار « بوسعيد » مقدم القارب
بسهارة ثم اندفع مبتعدا ، ولكن ضوء الكشاف سرعان
ما أحاط بهم مرة أخرى ، وبدأ واضحا أنه يصدر من
قارب آخر أكثر ارتفاعا ... هل كان قارب رجال الشرطة ؟
قال « أحمد » : « در مرة أخرى واقترب منهم فى شكل
دائرة ، وأوقف المحرك ... انهم يتمكنون من متابعتنا على
صوت المحرك . »

نفذ « بوسعيد » تعليمات « أحمد » ، فأوقف المحرك

- ٨٨ -

عن العمل ، ثم دار بالقارب دورة واسعة مقتربا من مصدر
الضوء فى شكل نصف دائرة ، وبحيث يقتربون من جانب
القارب دون أن يصل اليهم ضوء الكشاف . . وقد نجحت
المغامرة وأصبح قاربهم الصغير بجوار القارب الكبير على
الجانب الأيمن ، دون أن يتمكن من فى القارب الكبير من
رؤيتهم ، بسبب الضباب الكثيف الذى كان يغطي سطح
النهر . . وكانت لحظات خطيرة تحتاج الى قرار ، فقال
« أحمد » : « سيصعد الشياطين الى سطح القارب المعادى
عدا « عثمان » ، وعلى الباقيين الانتظار ساعة بالضبط من
لحظة صعودنا الى السطح . . ثم ينصرفون اذا لم
نظهر ! » .

« بوسعيد » : « سأنضم لكم !! »

« أحمد » : « ان بقاءك هنا لا يقل أهمية ، فسوف

نحتاج لك اذا اضطررنا الى الانسحاب . »

واقترب القارب الصغير فى الضباب الكثيف ، حتى
التصق بالقارب الكبير ، واستعد الشياطين الأربعة « أحمد »
و « بوعير » و « الهام » و « زيدة » ، وقد حمل كل من

« أحمد » و « بوعير » و « زبيدة » مسدسا ، ينمسا
حملت « الهام » بندقية سريعة الطلقات ، وطلب منها
« أحمد » هاما أن تكون في حمايتهم من الخلف .

كان « أحمد » أول من بدأ الصمود ، على الجبل الذي
يتدلى من نهاية القارب الكبير لربطه بالشاطئ . وبمهارة
القرود تسلق الجبل حتى وجد نفسه عند نهاية القارب ،
فرفع رأسه ونظر ، ولم يستطع أن يرى شيئا ، ثم تبينت
عيناه بعض البقع الضوئية في أماكن متعددة من القارب
الكبير ، فاستلقى على بطنه وزحف الى الأمام ، وخلفه جاء
« بوعير » ثم « زبيدة » ثم « الهام » ، وبعد أن أصبح
الأربعة على سطح القارب وقفوا .

وبدأوا يحركهم الى الكابينة الرئيسية التي تتوسط
القارب ، وصل « أحمد » أولا الى السلم ، دون أن يلتقي
بأحد . كان يعرف أنهم جميعا متجمعين في مقدمة القارب
حول الكشاف ، وهم يبحثون عن القارب الصغير الذي
كان ملتصقا بنهاية القارب الكبير .

نزل « أحمد » درجات السلم محاذرا . وسار في دهليز

- ٩٠ -

مضاء ، في نهايته باب كله من الخشب ، عدا فتحتين
أعلاه يغطيها الزجاج ، رفع « أحمد » رأسه ونظر من
خلال الزجاج الى الكابينة . وأحس بأعصابه كلها تتوتر
عندما شاهد الجالسين في الداخل . . كان « مالو » يجلس
في الوسط وقد وضع أمامه على المائدة كوبا من الشراب ،
ومدفا رشاشا . وبجواره جلس رجل آخر شرس الهيئة ،
ضخم الجسم . وفي جانب من الكابينة ، كان ثمة رجل
متوسط القامة موثق اليدين والقدمين . لم يشك لحظة أنه
« روشيه » ، صديقهم المعروف باسم « العصفور
الأبيض » .

فكر « أحمد » لحظات . . ان الثواني القادمة بالتأكيد
ثوان حاسمة . . اما الانتصار والتخلص من « مالو » الى
الأبد ، واما هزيمتهم . . .

والتفت خلفه وأشار الى « الهام » وأخذ منها المدفع
الرشاش ، وأعطاه المسدس ، ثم قال بصوت خافت : « ان
« مالو » هنا . سأقتحم المكان . . بدخل بمسدي
« بوعير » بربع دقيقة . ثم « زبيدة » بعده بربع دقيقة .



دفع أحمد الباب بقدمه ودخل ، وكانت لحظة
من أشد لحظات حياته إشارة عندما شاهد
"مالو" يرفع عينيه إليه في نظرة ثابتة..

ثم « الهام » بعدها بربع دقيقة • فى كل مرة يجب أن تأمن
المفاجآت • «

ودفع « أحمد » الباب بقدمه ودخل •• كانت لحظة من
أشد لحظات حياته إثارة ، عندما شاهد « مالو » يرفع عينيه
إليه فى نظرة ثابتة • ومد الرجل الجالس بجوار « مالو »
يده إلى المدفع الرشاش ، وضغط « أحمد » على زناد
مدفعه ، ولكن ••• لم ينطلق المدفع !••

وابتسم « مالو » قائلا : « انها أسلحة قديمة يا صديقى !
نقد أكلها الصدا ! »

كانت لحظة هائلة ••• ورفع الرجل المدفع الرشاش ،
ولكن قبل أن يضغط الزناد ، كانت رصاصة من خلف
« أحمد » قد مرقت عبر الكاينة وأصابت الرجل فى
رقبته !•• فمال إلى الأمام •• وانطلق المدفع الرشاش فى
أرض الكاينة محدثا دويا رهيبا ! •• واندفعت المياه على
الفور من القاع المثقوب •••

وسمع الشياطين الذين دخلوا جميعا الكاينة ، صوت
أقدام كثيرة على السطح تجرى هنا وهناك ، فقفسز

« أحمد » الى المدفع الرشاش الذى سقط من الرجل المصاب ، ورفع بين يديه ، ثم قفز خارجا وقال :
« بوعمير .. »

وأسرع « بوعمير » خلفه وقال « أحمد » : « لا تتركا »
« مالمو » يغيب عن أبصاركما ، وفكا وثاق « مارشيه ! »
وقفت « الهام » بالسلس وقد صوبته الى جبهة « مالمو » مباشرة ، بينما أسرعت « زبيدة » تفك وثاق « مارشيه » . وفى هذه اللحظة حدث مالم يكن فى الحسبان .. كانت « الهام » قد أخذت تفكر فيما يحدث على السطح ، وهى تسمع طلقات الرصاص تدوى فى الظلام . وشردت لحظات قليلة ، ولكنها كانت كافية « لمالمو » كى يقرأ أفكارها ، فقفز فى خفة القط على قدميه نحوها . واختل توازنها فسقطت على الأرض ، واندفع هو كالرصاصة خارجا من الكابينة ، وأسرع خلفه واستطاعت أن تراه وهى تفتح الباب يجرى فى نهاية الدهليز ، محاولا صعود السلم الى سطح القارب ، وأطلقت الرصاص ، وتوقف « مالمو » مكانه .. أصابت الرصاصات

ساقيه ، فأمسك بالدرابزين وحاول بزيمة جبارة أن يصعد السلالم ...

واندفعت « الهام » اليه ، وفى هذه اللحظة كان أحد رجال « مالمو » يحاول الدخول فى الدهليز ، قادما من السطح ، وفى الظلام والضباب الكثيف لم يعرف أن الواقف أمامه فى فوهة الدهليز هو زعيمه ، ظنه فى لحظة التردد والاضطراب أحد الشياطين ، فانهال عليه بالرصاص وترنج « مالمو » ، واستدار ينظر الى « الهام » ، كانت عيناه تشعان بريق من الذهول ، والغضب ، والموت ! ..

وارتفع فى الظلام صوت قارب آخر . وصفارات تدوى على سطح النهر ، وعرف الشياطين أنهم رجال الشرطة ... ولم يكن أمامهم ما يفعلونه ، خاصة وقد أخذ قارب العصاة يغوص فى النهر بسرعة ، تحت ضغط المياه الداخلة اليه ! ودون كلمة واحدة ، انطلقوا جميعا ومعهم « مارشيه » ونزلوا الى قاربهم الصغير ، وسمعوا « عثمان » يقول فى الظلام : « ماذا حدث ؟ هل وجدتم « مالمو » ؟ »
وردت « الهام » : « لم يعد هناك « مالمو » يا « عثمان »

المغامرة المتقدمة كرويتال ٢٠

في المقر السري للشياطين الـ ١٢ أخذ رقم « صفر » يتحدث عن سر
خطر .
كان السر هو صفقة الصواريخ الفرنسية كرويتال التي اشترتها مصر
من فرنسا .
لقد استطاع الخبراء المصريون ادخال ٢٠ تعديلا على التصميمات
الفرنسية ليصبح الصاروخ اشدد قوة وابعد مدى واكثر تدميرا .
واطلق على الصاروخ اسم كرويتال ٢٠ ولكن هذه التعديلات في خطر ..
وقد جاء الخطر من آخر شخص ممكن ان يسرق التصميمات .
من هو ؟
ما الذي حدث ؟
ان الشياطين الـ ١٣ بقومون بمغامرة رائعه لا مثيل لها من اجل
انقاذ كرويتال ٢٠ .. هل تشترك معهم في هذه المغامرة ؟

مغامرات الشياطين الـ ١٣ الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوى « ١٢ عددا » في جمهورية مصر العربية
وبلاد اتحادى البريد العربى والافريقى وبالكسستان ١٧٥٠
« جنيه واحد و ٧٥٠ مليما » او ما يعادلها بالعملات الجرة .
وفي سائر انحاء العالم ٦ دولارات - والقيمة تسدد مقدما لقسمة
الاشتراكات بدار الهلال في ج.م.ع والسودان بحسالة بريدية وفي
الخارج بتحويل او بشيك مصرفى لامر مؤسسة دارالهلال، والاسعار
الموضحة اعلاه بالبريد العادى وتضاف رسوم البريد الجوى او
المسجل على الاسعار المحددة عند الطلب .

تقد قتله أحد رجاله !

واندفع القارب الصغير مبتعدا في الظلام حتى انصق
بالشاطيء .. وراقب الشياطين قارب الشرعة وهو بهيظ
قارب العصاة بالكشافات ، ولكن كان من انواضح أن أى
محاولة لانقاذ القارب من الغرق هي محاولة فاشلة . فقد
مال القارب على جانبه . وأخذت المياه تبتلعه تدريجيا !
في شقة أنيقة مفروشة في حي الشانزليزيه الفخم ،
تسللت أول أشعة من الشمس بعد أيام من المطر والبرد الى
غرفة « عثمان » ، وفتح عينيه وحرك ساقه .. وقال متمثما
« لا بأس .. كم الساعة الآن ؟ »

ودق جرس التليفون بجواره ، كان المتحدث « مارثيه »
وقال : « أسعدت صباحا .. لقد اتصلت برقم (صفر) منذ
لحظات ، انه سعيد . أكثر من سعيد .. وقد طلب منى ان
أضع لكم أحسن برنامج لزيارة فرنسا كلها . عندكم
عشرة أيام أجازة ! .. قل لزملائك اننى قادم فورا ! »
ووضع « عثمان » الساعة .. وأخذ ينظر الى المسباح
المشمس ، وابتسم ...

(تمت)